

اللَّهُوْل

أحمد خالد توفيق



أحمد خالد توفيق

البول

مجموعة قصصية

دار الكرمة

الكتاب عبارة عن مجموعة قصص قصيرة فاللى متابع كتابات الدكتور أحمد
ـ ماعدا المقال اللي اتكلم فيه عن المضحكاتىـ مش هيحتاج انه يقرأ
الكتاب

الكتاب فيه ٨ قصص

القصص هى :

زوزانكا

دبة النملة

mutilated.com

الأرشيف

حزر .. فزر

الهول

قصة لم تكتمل

في شارع المشاط

مقدمة الكاتب :

سوف نفتح هذه المجموعة القصصية ونحن مفعمون بالأسئلة، ونتركها
مفعمين بالخوف :

ما مهنة ذلك الرجل الغامض في تلك المسابقة التلفزيونية؟ الموقع الغامض
الذي يعرض على الناس منظر جثث الممزقة. شارع المشاط الهدى المسالم
الذى يكتم سكانه سرًا مرعباً. العلاج الشنيع الذي يقدمه الطبيبالأرمني
والذى يعيد لك الحواس وربما الأطراف المبتورة. «زوزانكا» تحاول معرفة
ما يوجد في قبو أسرة زوجها. الكائن القادم من جانب النجوم لينشر الهول في
الأرض.

إنها رحلة طويلة مرهقة عبر سراديب الرعب وأقبيته، بينما صراخ الموتى
يصم أذنيك

زوزانكا

يقع البيت في شارع جايـزـ كالـنسـ. يـمـكـنـكـ أـنـ تـرـىـ نـهـرـ جـاـوـجاـ عـلـىـ بـعـدـ أـمـتـارـ لـيـسـ شـارـعاـ بالـضـبـطـ، بـلـ هـوـ طـرـيقـ مـرـصـوفـ بـالـحـجـارـةـ الصـغـيرـةـ عـلـىـ غـرـارـ شـوـارـعـ كـثـيرـةـ فـيـ لـاتـفـياـ..
المـكـانـ وـالـوجـوهـ وـالـجوـ العـامـ يـذـكـرـكـ بـالـحـربـ الـعـالـمـيـةـ الثـانـيـةـ، حـتـىـ تـتـوـقـعـ أـنـ تـرـىـ
دـبـابـاتـ الـبـانـزـرـ الـأـلـمـانـيـةـ تـبـرـزـ لـكـ عـنـدـ خـطـ الـأـفـقـ..

الـوـجـوهـ كـالـحـةـ وـالـابـسـامـةـ نـادـرـةـ؛ هـنـاكـ جـوـ عـامـ منـ الـخـشـونـةـ وـافـتـقـارـ لـروحـ الدـعـابـةـ، لـكـنـ
لـاـ نـنـكـرـ أـنـ النـسـاءـ فـاتـنـاتـ، يـخـيـلـ لـيـ أـحـيـانـاـ أـنـ الصـورـةـ المـثـلـىـ لـلـنـسـاءـ خـلـقـتـ هـنـاـ، ثـمـ
أـرـتـحـ بـعـضـهـنـ لـلـشـرـقـ فـاصـفـرـ لـوـنـهـنـ وـارـتـحـ بـعـضـهـنـ إـلـىـ إـفـرـيـقيـاـ حـيـثـ أـحـرـقـتـ الشـمـسـ
بـشـرـهـنـ فـاسـوـدـتـ. بـعـضـهـنـ رـحـلـ إـلـىـ أـورـوـبـاـ فـازـدـنـ شـحـوـبـاـ، الـمـهـمـ أـنـ الـأـنـثـىـ الـحـقـيقـيـةـ
الـجـديـرـةـ بـالـمـعـاجـمـ تـعـيـشـ هـنـاـ..

عـنـدـ مـدـخـلـ الدـارـ، يـمـكـنـكـ سـاعـةـ الغـرـوبـ أـنـ تـرـىـ الـعـجـوزـ "هـيلـمـوتـ بـولـودـيـسـ" يـجـلسـ
عـلـىـ كـرـسيـهـ الـهـزـازـ، وـهـوـ يـتـسـلـىـ بـالـسـكـينـ التـيـ يـحـفـرـ بـهـ قـطـعـةـ مـنـ الـخـشـبـ. يـمـكـنـكـ أـنـ

تدرك من شحوب وجهه أنه لا يخرج كثيرا، الحاجبان الكثان والعينان الغائرتان.. "هيلموت" ليس ودودا على الإطلاق؛ ليس له أصدقاء ولا يرحب بالزوار، لكنه يصنع نبيذا جيدا في قبو داره، ويبدو أن هذا هو دخله الوحيد..

سوف ترى من بعيد زوجته "فانيا" وهي تحمل طبقا مليئا بالحبوب وتتجه إلى الفنان الخلفي لتطعم الدجاج، عجوز تضع على رأسها إيشاربا مزركشا، يمكنك أن تعرف هذا الوجه على الفور..

هناك ذلك الشاب الخشن طويل اللحية، اسمه "الكسيس"، ابن "هيلموت" الأكبر، إنه يقف مستندا إلى الجدار ويدخن لفافة تبغ خبيثة الرائحة.. لا بد أن لاتفيا لا تنتج تبغ جيدا.

الفتى النحيل الذي يحمل طعاما للخنازير في الفنان الخلفي هو "جاتيس" ابنه الأوسط، شاب وسيم كما ترى، ويروق للفتيات كثيرا..

هناك فتى مراهق يمشي في الشارع قاصدا شراء خبز، إنه الابن الأصغر "أرتور"، أما الفتاة رائعة الجمال التي تظهر من حين لآخر فهي "ناتاليا" ابنة الرجل.. إن الأسرة متماسكة جدا.. الشباب لهم بعض الأصدقاء، لكنهم أميل إلى الانطواء عموما. هذه الأسرة تزرع وتربى معظم طعامها، وعند المساء ربما يذهب اثنان من الإخوة في جولات غامضة ربما قرب النهر، وربما في البناءيات الخربة الواقعة على بُعد.. لا أحد يعرف من أين يأتي دخل أسرة "هيلموت بولوديس" العجوز، لكنهم كانوا هنا دوما سوف يبقون..

في الحقيقة لا يحب معظم القرويين هذه الأسرة.. السبب هو التطير طبعا، لكن القس قال لهم إنه لا ذنب لهؤلاء الأبرياء.. عندما يموت أخو "بولوديس" العجوز عم الأولاد.. بعد أيام حدث فيضان واضطر الناس إلى فتح المقابر لإخراج التوابيت، ما حدث هو أنهم وجدوا جثة العم وقد فتحت ساقها، هناك قدم تستقر في ركن التابوت.. هم يعرفون يقينا أنهم لم يدفنوها بهذا الشكل..



القرويون تذكروا خرافاتهم وتذكروا أن العم كان السابع في سلسلة إخوته الذكور.. وهكذا ازدادوا قلقاً فلم يطمئنوا إلا عندما وضعوا قطعتين من الفضة على عيني الميت وحشوا فمه بالثوم..

المشكلة في هذه البلدان أن الصراع بين الكاثوليكية والأرثوذكسية كان عنيفاً، وهنا برزت مشكلة الجثث التي لا تتعرفن تحت الثلج.. أتباع أحد المذاهب زعم أن الجثث لم تتعرفن لأن أصحابها قدисون.. المذهب الآخر زعم أنهم لم يتعرفنوا لأنهم مصاصو دماء! لكننا لسنا في زمن حرق الساحرات، لهذا لم يحدث شيء للأسرة.. لم يصل الخبر بأحد أن يفترض أنهم مصاصو دماء، لكن كان هناك جو من عدم الاستلطاف.

لنفس السبب لم يتقدم أي شاب للحسناء "ناتاليا" .. لا أحد يريد التورط بدخول هذه الأسرة. بالطبع حاول الكثير من الشبان أن يعبثوا، لكنهم تلقوا علقة ساخنة من أخيها الخشن ألكسيس، إنه يمسك بالشاب فيجده ويرحله أهدايه و حاجبيه.. يمكنك عند الصباح أن تدرك أن هذا شاب تحريش بـ"ناتاليا".

هكذا تمضي الحياة بلا تغيرات..
إلى أن ظهرت "زوزانكا" ..

"زوزانكا" اسم محبب في لاتفيا كما لا بد أنك تعرف، وهو تنوع على اسم "سوزانا" .. كان الجميع يعجبون بـ"زوزانكا" ..

هي فتاة رقيقة لعوب قليلاً وشديدة الذكاء. إن أمها فخورة بها لكنها قلقة عليها من دون جوانات البلدة، ولكن "زوزانكا" يقود خطاهما غرور الصبا، وتعتقد أنها قادرة على أي خطر وأي شخص..

أطلقت "زوزانكا" بعض الشباب عندما رأت الشابين (رسوم: فواز) الكل يحب "زوزانكا" ويتودّد إليها، خصوصاً عندما تمشي في سوق السمك متبتخترة، وتسمع موسيقى تنبعث من مذيع ما فتأتي بحركات راقصة خفيفة رشيقة.. عندها يجن الشباب..

العميقتين..

"زوزانكا" صاحبة العينين



"زوزانكا" ذات القدمين الدقيقين..

غرور الصبا والثقة بالنفس يقودانها، لهذا في تلك الليلة السوداء عادت من عند صديقتها "ليلي إزرجاليس" في ساعة متأخرة، ولأنها مغرورة فضلت أن تمشي عبر الغابة التي تقع خلف البناءيات، وهي منطقة لا يجرؤ شاب على المضي فيها ليلا. لا تعرف متى ولا كيف شعرت بأن هناك من يقفوا أثراها؛ جدت في المشي، ثم أدركت أن شابين يتبعانها في إصرار، التفتت للخلف فرأت الشابين "أندريه" و"ميخيلس" .. هما معجبان بها جدا وقد أدركت أن وجودهما هنا في الظلام ليس بريئا.

أطلقت بعض السباب، والسباب صار صراخا، ثم استغاثة صريحة، وقد أدركت ما ينويان.. خارت قواها، لقد تصرفت بحمامة فعلا؛ إنهم تملان تماما.

المشكلة في هذا الظلام أنك لا ترى شيئا تقريبا، وهم بعيدون عن أسماع الناس..

لا تعرف متى ولا كيف وجدت الشاب الأول يطير في الهواء، ارتطم ببعض الأشجار ثم سقط. ثم رأت الشاب الثاني يرتفع من عنقه ليسنده حامله إلى جذع شجرة، وكان الشاب مذعورا توشك عيناه على مغادرة المحجرين..

سمعت الفتى يقول في الظلام:

- أزلني يا "جاتيس"؛ أنا أختنق..

ثم سمعت صوت "جاتيس" الشاب ابن "هيلموتis" الأوسط يقول:

- بوسعي أن أفك بك يا وغد ولن أدفع لك دية!

ثم تركه يسقط أرضا ووجهه له ركلةأخيرة..

لم تصدق ما حدث ولا المعجزة التي أنقذتها. بالنسبة إليها كادت ترى لـ"جاتيس" جناحي ملائكة.. ولا تعرف كيف تركت يدها الصغيرة تنام كعصفور صغير في كفه وهو يقودها خارج تلك الغابة، إلى حيث بيتها..

كانت هذه هي البذرة الأولى التي زرعت الحب في قلب "زوزانكا" ..

لم تستطع قط أن تنسى هذه الليلة، وكيف حط كالنسر على الفارين اللذين تحركا بها..



لم تسأل نفسها عن سبب وجوده في الغابة في تلك الليلة.. لم تسأل نفسها عن الكيفية التي رأى بها في الظلام الدامس ولا كيف سمع صرختها.. لم تسأل نفسها عن القوة الكاسحة التي قهر بها شابين ضخمين..
كان على "زوزانكا" أن تتعلم الكثير..

لم تفهم زوزانكا ما المقصود بالحذر (رسوم: فواز)

لم تفهم زوزانكا ما المقصود بالحذر (رسوم: فواز)
جاتيس والعزف على الهاارمونيكا.. الليل الزاحف على الغابة ولكنها تعرف أنها معه يكتب الحب كلماته الأولى على العشب

الأشخاص الذين يختفون هم من ضواحٍ بعيدة جداً. لم يكن أحد يعرف عنهم الكثير وبدا الكلام عنهم غامضاً متحذلقاً.. عندما تختفي فتاة شابة حسناء فأنت تفكر أولاً في الهروب.. هربت مع حبيب. عندما يختفي سكير مسنٌ فأنت تفكر في النهر.. هناك من يسقطون في النهر ولا يظهرون ثانية أبداً..

القصص..

كانت غارقة في الحب وفي السعادة مع هذا الفتى الوسيم الظريف الذي صار لها.. كان رقيقاً وكان ودوداً.. لكنها ظلت تشعر بأنها لم تخترق عالمه بعد.. هناك منطقة محّمة لم تستطع أن تجتازها.. وظللت تتساءل عما يوجد خلف هذه المنطقة..

كانت لهما غرفة صغيرة في ركن الدار تطل على الفناء الخلفي حيث يمرح الدجاج والخنازير، وقد حرصت على أن تزيّن النافذة بالأزهار وتضع ورقاً ملوناً مزركاً شاماً قامت بقصّه.. المحاولة غير المكلفة لجعل الحياة أجمل.

كانت تخرج لتقف في الفناء الخلفي تداعب الدجاج أو تعابث قطة يتصادف أنها هناك.. بينما يطأطأ جاتيس من النافذة الصغيرة عليها وقد أراح ذقنه على ساعديه القويين.. بعد لحظات تلحق بها ناتاليا وهي تحمل المزيد من طعام الدجاج.. ناتاليا جميلة جداً لكنها منغلقة.. هل تحمل شيئاً من الحسد لأنّه لا يوجد عرسان يطلبون يدها على الإطلاق؟! لديها نادٍ من المعجبين لكن لا يوجد خطّاب..

حموها ليس ودوداً ولا تراه تقريباً إلا وقت الغذاء.. نفس الكلام ينطبق على ألكسيس الأخ الأكبر.. إنه قريب جداً من أبيه ولهمَا نفس الطباع الذئبية المتفوّدة.. كانت تعرف يقيناً أن أرتور وألكسيس يخرجان ليلاً.

كانت تقف في الفناء ذات مرة والظلام دامس فاستطاعت أن ترى الأخوين ينسلان خارج البيت.. ثم أدركت أن هذا يتكرر كل ليلة.. إلى أين؟



لو كانا يلهوان ويعثثان لعرفت، ثم إن المرء لا يعرّيد بصحبة أخيه.. على قدر علمي أنا، لم يفعل أحد هذا سوى ياسين وكمال بطلي ثلاثة نجيب محفوظ.

لم تر أحدا يصلّي في البيت، لكن هناك غرفة صغيرة بها ما يشبه المحراب، وفيها صليب.. أغرب صليب رأته في حياتها لأنّه أقرب إلى حرف T المقلوب.. لا تذكر كذلك أنها رأت من يصلّي في هذا المحراب الضيق..

كانت تعرف كذلك أن هناك قبواً.. هناك باب خشبي مغلق على الدوام، وعليه قفل غليظ.. لكنها تعرف أن حماها يهبط في هذا القبو كثيراً..
خطر لها أن الأسرة تصنع النبيذ، فلا بد أن الأب العجوز يقطّر الخمور هناك.. لا بد أن المشهد عبارة عن براميل عملاقة على الجانبين.. لا بد من فئران كذلك..

هناك ملاحظة أخرى غريبة.. هذه الأسرة لا تستعمل الثوم أبداً. هناك وصفات طعام لاتفاقية كثيرة تعتمد على الثوم بشدة لكنهم لا يستعملونه أبداً، ويقال إنهم مصابون بحساسية بالغة نحوه..

في الحقيقة كانت حياتها على ما يرام.. لا علاقة لها سوى بزوجها الحبيب.. ولا أحد يضايقها من الأسرة.

ما كان أغناها عن محاولة الفهم! ما كان أغناها عن محاولة التسلل للقبو! لكنك تعرف تميز أفلام الرعب.

متلازمة الضحية الغبية التي



كان لا بد أن تفعل ذلك بعد حادث الفجر، وما رأته عندما عاد أرتور وألكيس.

وقف حشد من الأهالي مطريقين أمام الجسد الممدد (رسوم: فواز)

وقف حشد من الأهالي مطريقين أمام الجسد الممدد (رسوم: فواز)
ظل سكان لاتفيا يمثلون حالة وحدهم بالنسبة لأوروبا كلها. كانت أوروبا كلها تنبذ الوثنية وتعتنق المسيحية.. راحت حصون الوثنية تنهار أمام زحف الصليب

كان "جاتيس" نائماً يغط، وكان الطقس خانقاً..
شعرت بأنها عاجزة عن النوم.. نهضت واتجهت إلى خارج البيت واستندت على الشرفة التي تطل على الشارع حيث يجلس "هيلموت بولوديس" وقت الغروب. الآن تجد أن الظلام دامس وهي لا ترى شيئاً تقريباً. بدأ الفجر يقترب وتلوّن الأفق الشرقي بلون أزرق كأنه حبر سكبه أحدهم في إناء ماء. بدأ اللون يتزايد وسمعت أكثر من ديك يصبح من بعيد. شعرت بقشعريرة.. يجب أن تعود الآن..



هنا رأت شبحين قادمين من بعيد.. أدركت على الفور أنهما "أرتور" و"الكسيس". يمشيان ببطء شديد فما السبب؟ أمعنت النظر فأدركت أنهما يحملان شيئا ثقيلا. هرعت إلى داخل البيت وتواترت أسفل السلالم لترافق. من هنا كانت ترى ولا تُرى.. سمعت أنفاس وهما يحملان هذا الشيء. دققت النظر أكثر فرأى أنه شيء ضخم أقرب إلى جسد. لا تستطيع التدقيق في الضوء الشاحب..

- تعال يا "الكسي" .. ساعدنـي.

يتقدمان نحو باب القبو الخشبي.. يفتحانه ثم يدخلان إلى الداخل. بعد قليل رأتـهما يغادران المكان. هل هذا دم على وجه "أرتور"؟ نعم هو كذلك.. وهو ليس دمه.. إنـهما يرحلان.. يقصدان غرفتهما في مؤخرة الدار..

عندما عادت إلى زوجها النائم كان رأسها يعج بالأسئلة. هناك سر يحيط بهذه الأسرة.. والمصيبة أنها صارت جزءا منها.. هل يحق لها أن تعرف؟ قال لها القس يوم زواجهـا: "لا تتدخلـي في شيء.. لا تتدخلـي فيما لا يعنيـك؛ الزوجة الفضولية مكرـوهـة في كل الأوساط الاجتماعية. وأنت ستقيـمـين معـهمـ في دارـهمـ". لم تدرـيـكمـ أنـ هذاـ الكلامـ دقـيقـ إلاـاليـومـ.

وهكـذاـ اتـخذـتـ قـرـارـهـاـ..ـ سوفـ تـدخلـ القـبـوـ..ـ يـجـبـ أـنـ تـعـرـفـ..ـ لاـ تـفعـليـ ياـ "زوـزانـكاـ"ـ..ـ أـرجـوكـ لـاـ تـتـصـرـفـ كـالـضـحـيـةـ الغـبـيـةـ فـيـ أـفـلـامـ الرـعـبـ..ـ الضـحـيـةـ الـتـيـ تـتـوـغلـ فـيـ الـغـابـةـ وـحـدـهـ لـيـلـاـ،ـ أـوـ تـفـتـحـ تـابـوتـ مـصـاصـ الدـمـاءـ بـعـدـ الغـرـوبـ،ـ أـوـ تـفـتـحـ الـبـابـ..ـ الـبـابـ لـلـمـذـءـوبـ الـذـيـ يـدـقـ

لكن القبو كان يطاردها في كل وقت.. يزور منامها.. يملأ أحلامها.. ذات مرة سألت جاتيس عما يوجد هناك، فقال متظاهراً باللامبالاة:
- قبو.. ماذا يوجد في قبو سوى رطوبة وعفن وفئران!
- وبراميل خمر؟
- نعم.. براميل خمر.

حتى الفئران غير موجودة.. يبدو هذا غريباً؛ كانت تعتقد أن القبو يعج بالفئران، وهذا شيء بديهي، ثم فطنت إلى أنه لا توجد فئران في البيت.. الفئران مخيفة لكن عدم وجودها مخيف أكثر..
جاتيس غير الموضوع وأغلقه بألف مفتاح. لم يعد الكلام وارداً..

جاءت الفرصة بسرعة غير متوقعة..
لقد جاء صبي مذعوراً إلى البيت يخبر الأسرة أن ناتاليا قد سقطت قرب النهر وكسرت
ساقها.

دبّت الفوضى واندفع "أرتور" و"الكسيس" وراء الصبي نحو بيت الطبيب. هرعت الأم
مع زوجها الذي لا يغادر الدار أبداً. لم يكن "جاتيس" في البيت وقتها. الجميع انطلق
ليطمئن على الفتاة..

هكذا أدركت "زوزانكا" الحقيقة المرؤعة الرائعة. هي في البيت وحدها.. يمكنها أن
تنسلل إلى القبو.
لكن كيف تفتح الباب الخشبي اللعين؟

تتذكر زوزانكا أن هناك مجموعة من المفاتيح في المطبخ معلقة إلى مسامار هناك فوق
الموقد مفاتيح غليظة كثيبة صدئة تعيد لذهنك كوابيس قديمة

استمر هبوطها في الدرج المصنوع من صخور متآكلة..

على ضوء المصباح تدرك أنها تدخل مكانا لا قبل لها به.. قلبها يخفق بلا توقف..

ترى الآن نهاية الممر.. شيء يشبه الكهف.. إنها بالفعل على حافة كهف.. المشكلة هنا أن هناك إضاءة غريبة غامضة تغمر المكان.. من أين تأتي؟ هي بالتأكيد تحت الأرض.. لا شك في هذا..

دلت أكثر من الفتحة ونظرت..

هناك قاعة فسيحة.. وهناك توابيت متراسة على الجانبين. إضاءة غامضة تأتي من موضع ما.. إنها مقبرة.. مقبرة منسية..

على قدر ما تعرف هي ليست في مقبرة البلدة.. المسافة التي قطعتها لا تسمح بأن تكون في مقبرة البلدة..

ركلت حجرا بقدمها فلاحظت أنه طار لمسافة غير عادية، ثم غير اتجاهه في الهواء وعاد إلى جانب! مدت يدها لتلقطه وقدفته إلى الأرض ثانية.. هنا وجدته يحلق نحو السقف.. كأن الجاذبية تأتي من أعلى لا من الأرض..

هذا المكان يتصرف بقواعد فيزيائية خاصة به.. لا توجد قواعد باختصار شديد.. يجب أن تعرف أكثر..

لكن الوقت الآن لا يسمح إلا بأن تعود أدراجها.. يكفي هذا.. لقد جاملها الحظ أكثر من اللازم ولا يمكن أن تجاذف أكثر..

هكذا هرعت إلى الدرج من جديد.. رياه! لم تعرف من قبل أن قدميها من المكرونة المسلاوقة وأن قلبها واهن بهذا الشكل..

صعود الدرج متعب فعلا.. تجتاز الفتحة في أرض القبو وتعيد غلق الباب السري.. تهرع عبر القبو.. تلاحظ أشياء غريبة لم تلحظها من قبل.. أشياء مرعبة.. لكن لا وقت لأنسرح لك.. المهم الآن أن تخرج قبل أن...

تصعد الدرجات وتجتاز الباب الخشبي..

- لا تجزعي.. لا تفقدي روحك.. يجب أن تعيدي المفاتيح للمطبخ ثم تجلسني في انتظار زوجك كأي زوجة صالحة لم تفتتش قبو زوجها..

المفاتيح؟ أين هي؟ تركتها معلقة في الباب عندما دخلت.. لكن أين هي؟

ثم أدركت أنها ليست وحدها..

نظرت للخلف فرأت حماها وزوجته وألكسيس وارتور وزوجها جاتيس.. حتى ناتاليا كانت هناك مضمدة الساق تستند على كتف أخيها، وتتوكاً على عكاز من غصن شجرة...



كلهم كانوا واقفين ينظرون لها في صمت.. حتى عيونهم كانت صامتة

دُبَّةُ النَّمَلَةِ



(راح رامز يهوي بلا توقف في قاع الظلام (رسوم: فواز
جلس يا محمود ولا تثِر توترني.. أنا أمقت الأشياء التي تتحرك في مجال نظري وأمقت
هؤلاء العصبيين كثيري الحركة الذين ينقلون ساقاً على ساق
(بعد إلتحاح كتب لي هاشم اسم الطبيب وعنوان عيادته (رسوم: فواز
حدث ما حدد في ذلك اليوم الذي كنت أمشي فيه في الدقي عندما اصطدمت بذلك
الرجل. عندما دققت أكثر أدركت أنني أعرفه.. هاشم
نظر لي في دهشة وذهول ثم أرتمى في أحضاني، ورحنا نثرثر عن كل شيء، وأنا لا
أجسر عن توجيه السؤال
الأهم الذي يؤرقني



..في النهاية استجمعت أعصابي وسألته.. عندها عرفت هاشم كان قد أصيب بضمور في الشبكية منذ ثلاثة أعوام. صار كفيفا تماماً.. وكان هذا شيئاً قاسياً جداً في سن الصغيرة الوعادة.

كنت قد تركته كما نفارق دار السينما بعد نهاية حزينة، ولم أره منذ ذلك الحين.. لكنني اليوم أجده يمشي بكمال لياقته ويراني ويعرفني. عندما جلسنا في ذلك المقهى استجمعت شجاعتي وسألته عن سبب استعادته بصره.. المعجزة التي أدت لذلك. ما أعرفه هو أن الأطباء أعلنوا عجزهم عن عمل شيء

قال هاشم في مرح

”..كنت قد فقدت الأمل تماماً حتى“ -

”حتى مازا؟“ -

”..حتى قابلت ذلك الطبيب.. ذلك الساحر.. ذلك النطاسي الخارق للعادة“ -

”وماذا فعل معك؟“ -

ابتسם وضاقت عيناه للحظة ثم قال

”..الأمر شبيه بالعلاج بالخلايا الجذعية.. شيء من هذا القبيل“ -

كنت أعرف حلم الخلايا الجذعية الذي عذب مرضى كثيرين.. مهما كانت حالة المريض ميؤساً منها فهم يبشرونه بشيء اسمه الخلايا الجذعية، والحقيقة أن أبحاثها ما زالت في مرحلة الطفولة، وعدد النصابين أكثر بمراحل من عدد الصادقين.. كثيرون يسافرون إلى تايلاند ليتلقّوا أقصى صدمة في حياتهم

”. هل هو طبيب مصرى؟“ -

”. أرمني.. لكنك لن تعرف هذا لأنه يتكلم العامية المصرية أفضل منا“ -

”. هل هو طبيب عيون فقط؟“ -

بل هو طبيب كل شيء! على طريقة أطباء الماضي.. ابن سينا والرازي وجالينوس“ -

”. وأبقراط.. يتعامل مع البشر ككل

بعد إلتحاح كتب لي اسم الطبيب وعنوان عيادته ورقم هاتفه

”. هل أتعابه باهظة؟“ -

”. غالية نوعاً ما لكن بكم تثمن عينيك على كل حال؟“ -

تأملت البطاقة.. دكتور ويليام أنطونيان.. الـ(يان) التي تدل على أن صاحب الاسم

أرمني على الفور

أعرف مريضاً سوف يجرب هذا الطبيب.. يجربه هذا الأسبوع حتماً



(كان كلام دكتور ويليام لا توجد به أي ل肯ة غريبة (رسوم: فواز

كان جالسا في تلك الغرفة خافتة الإضاءة وعلى عينيه ضمادات.. دخلت نورهان حاملة
صحفة عليها مشروب بارد



..عندما قابلته -بناء على كلمات صديق أخبرني بالفاجعة- كان قد تغير جدا
..كان جالسا هناك في مقعد في شرفة المستشفى وهو يتأمل الضمادة التي كانت يده
..حاولت أن أمازحه لكن مزاجه كان متعركا

قال لي إن مستقبله انتهى.. صحيح أن المهندس لا يجب أن يعمل بيده، لكنه اعتاد
..ذلك.. دعك من ورشة السيارات التي علق عليها كل آماله.. إنه رسام بلا يد
شعرت بأسى شديد.. ما أكثر النحس الذي يمر برفاقي.. إما أن دوري في هذه المصائب
..قادم وإما أنا الذي أسبب لهم النحس

:سؤاله

هل هناك وسيلة تعويضية ما؟ -

:ابتسم في تعب وقال

..مستحيل.. اليد عضو شديد التعقيد.. يجب أن أتأقلم.. هذا هو الحل -
..غادرته وأناأشعر بالتعاسة والأسى

* * *

..اتصلت برامز لأطمئن على أمره فرد علي في مرح
شعرت بسرور بالغ.. كان صوتي خفيضا ولم أكن أصرخ في الهاتف لكن بدا أنه يسمعني
جيدا. كنت أسمع في الخلفية صوت دوزنة أوتار كمان.. من الواضح أنه يكلمني وهو
..يداعب أوتار الكمان. عالمة صحية أخرى
هذا يعني أن علاج الأرمني ناجح فعلا -
هذا واضح.. لكن بصري يزداد سوءا.. هذه نقطة لا أنكرها -

هنا حكىت له عن شاكر زميل دراستنا.. كانت قصة مؤسفة مؤسّية وبدا لي أنه من
المستحيل أن يساعد أحد.. هنا قال لي في لفحة
بالعكس.. لقد ذهبت للطبيب الأرمني مرة أخرى وقالت لي زوجتي إن هناك مرضى -
!مبتدئي الأقدام ينتظرون الفحص

هنا يبدأ التحرير إذن.. قلت في عصبية
الأمر لا يتعلق بمرض عصبي.. هناك أطراف طارت.. لم تعد هناك -
..أنا أعرف ما أقول -

ثم أضاف بلهجة تقريرية
دع شاكر يزور هذا الطبيب الأرمني.. هو لن يخسر شيئا.. وأنا أعدك أن هناك معجزة -
في الطريق





(وَقَعَ شَاكِرٌ عَلَى الْوَرْقَةِ بِيَدِهِ السَّلِيمَةِ (رسوم: فواز)
يمكنك أن تخيل تعابير وجه شاكر عندما أخبرته بهذا الاقتراح.. تصور هذا سهل على
كل حال.. نحن لا نتحدث عن حاسة ثُفُقد أو قدرة تضيع



..ظلت أدق الباب عدة مرات بلا جدوى
أنا أعرف أنه متزوج ولديه طفل. فماذا حدث؟

واصلت الدق في عناد، وكان هذا حلاً موفقاً لأنه كما يبدو كان ينتظر أن يرحل هذا
الفضولي السمج.. سمعت صوته الغليظ من وراء الباب يصبح
ماذا تريده؟ –

أعلنت من أنا بصوت أقرب للتوسل.. فأبدي دهشته من قدومي. لم يبد ودوداً على
..الإطلاق. ثم انفتح الباب

ماذا أتي بك في هذه الساعة؟ –

قلت في حرج
...ظننت أن –

مرحباً بك بالتأكيد لكنني كنت أنتظر موعداً مسبقاً –

وسمح لي بدخول الشقة.. ظلام دامس تقريباً.. لا توجد سوى مصابيح خافتة مما نطلق
. عليه اسم "وناسة".

لا أرى شيئاً تقريباً.. هناك رائحة كريهة فعلاً.. هذا بيت لا ينطف ولا يحمل آثار لمسات
..الأنثى

قلت له وأنا أتحسس طريقتي
كيف حال المدام؟ –

قال ما توقعت أن يقوله
أنا مطلق.. زوجتي لم تتحمل أن تعاني معي –

لذت بالصمم.. هذا شيء قاس فعلاً.. الزوجة رحلت بمجرد أن فقد زوجها بصره..
ليست الفارسة المناضلة التي يريد لها العالم أن تكون

وعلى كل حال لا يمكن أن ألوم أحداً قبل أن يختبر المرأة نفسه.. هناك أزواج طلقوا
..زوجاتهم لأنهن أصبن بسرطان واستأصلن جزءاً من أنوثتهن

لكنني الآن أدرك أن حياة هاشم قاسية فعلاً.. ألا توجد عاملة تعني بهذا البيت؟
لقد أرسلت صديقي – للدكتورالأرمني كما اقترحت



أنت.. النتائج جيدة فعلا.. لكنه يشكو من آثار جانبية
كنت أعرف أنه سيسىء.. وكنت أعرف أن آثاراً جانبية ستحدث -
اصطدمت بأريكة فجلست عليها بينما جاء هو بزجاجة مياه غازية من مكان ما.. كيف
.. يرى في هذا الظلام الدامس؟ لقد شفي جداً بالتأكيد

شعرت بشيء يتهدّم تحت قدمي فنظرت.. الظلام دامس فلا أرى جيداً.. لكن هناك
.. حاسة تقدير الأشياء التي تجعلك تخمن ما يوجد تحت قدمك
.. مدّت يدي وتحسست.. بالفعل كما توقعت
.. إن صديقي هاشم يعيش حياة قذرة فعلاً



(خطر لي هاجس أن عيني هاشم تلمع أكثر من اللازم (رسوم: فواز
راح هاشم يتكلّم وأنا شارد الذهن أفكّر بعمق فيما وجدته خطر لي نوع من الهاجس
الذي لا يستند إلى أساس علمي أن عينيه تلمع أكثر من اللازم



..سمعت صوتا غريبا من المطبخ.. كأن هناك من يقبل خدا بصوت عالٍ مزعج شعرت بقلق.. الزوجة ليست هنا. نهضت في حذر نحو ما أعتقد أنه المطبخ وألقيت نظرة. هناك براد شاي على النار. هناك منضدة في منتصف المكان. فوق المنضدة طبق به شيء أعتقد أنه ملح.. أما المشهد العجيب فهو مشهد شاكر وهو راكع على ركبتيه إلى جوار المنضدة وقد مد لسانه.. لسان طويل جدا يلعق به الملح في الطبق..

تراجعت للخلف لأحبس صرخة هلع كادت تنطلق مني، وقفت بضع دقائقأشهد محاولاً أن أستعيد تنفسي.

محمود.. هل تسجل كل شيء؟ سوف أحذف هذا الجزء أو غير الأسماء حتى لا أؤذي الزوجة. يصعب بعض الشيء أن نقول عن زوجة محترمة إن زوجها يلعق الملح في المطبخ..

عدت في حذر ألي نظرة على المطبخ عبر الباب. لم أر سوى الموقد والشاي عليه. أين شاكر؟

لسبب ما رفعت رأسي لأعلى وكان المشهد كافياً كي يتوقف قلبي للحظات.. كان شاكر يتثبت بالجدار قرب السقف ووجهه له وقد فتح ذراعيه. ثبت كفيه للجدار لأن لهما.. ممصات وكان يتحرك بسلامة غير عادية

..ثمة شيء مألف في هذا

هل فهمت يا محمود؟ يلعق الملح ويمشي على الجدران؟ هذا سلوك وَزَغَةٌ بُرْص بلا شك.. صديقي قد تحول إلى بُرْص آدمي عما كان

هل فهمت؟ الأمر واضح. كي يستعيد اليد التي فقدها، حَوْلَه الطبيب الأرمني المجنون إلى بُرْص.. رأيت فيما شنيعا في "ناشونال جيوغرافيك" لقدم بُرْص مبتورة تنمو.. وتتحول مع الوقت لقدم سليمة كاملة. هذا هو ما خطر للطبيب الأرمني

وماذا عن هاشم؟ الآن يمكنني الفهم.. يقر وهو يشرب اللبن ويلتهم حيوانات صغيرة - فئران على الأرجح- وعيناه مضيئتان.. إنه يتتحول إلى قط.. هذه هي الطريقة المثلثة.. كي يكتسب عيني القط ويبصر جيدا.. بل يبصر في الظلام كذلك

قف شعر رأسي.. قف كما هو منتصب الآن.. هات المزيد من الماء البارد.. أتناول معه قرصا من "الديازيبام" لكنني مضطرب لزيادة الجرعة يوما بعد يوم، سوف أتحول لمدمن قريبا جدا.

..أنت كذلك بدأت تتواتر

لم يبدأ المرح بعد.. ماذا لو حكى لك عن اللحظة التي استدار فيها عنق شاكر ورأيته.. ينظر لي من وضعه المقلوب؟ لقد أدرك أنني فضحت سره





(ظل شاكر يحملق في وجهي بعينين زجاجيتين ولسانه العملاق المتلقي (رسوم: فواز
أعتقد أن قلبي كان موشكًا على التوقف.. هناك لحظة مخيفة بين التحديق في ذلك
الوجه يحملق فيك وإدراك الحقيقة المخيفة.. إنه يراك



* * *

الآن أنا في دارك يا محمود. لا أحد يعرف أنني هنا.. أنت صحفي ويهمك أن تكتب تجربتي كاملة لكنني أرفض ببساطة أن تنشر الجزء التالي سوف أظل هنا أطول فترة ممكنة.. هات قرصا من الديازيبام مع بعض الماء وكف عن ”الرجفة.

أنت تعرف أنني اتجهت إلى دكتور أنطونيان.. تعرف أنني ابتعدت سكينا أخفيتها في ثيابي وأنا في الطريق له.. لقد قتلت صديقاً منذ ساعات، فلا بأس من قتل وغد أريح المجتمع منه. عندما انفردت بالطبيب قلت له إنه دمر مستقبلنا جميعاً.. بل إن هناك قتيلًا وقاتلًا في الموضوع.. الشرطة تبحث عنّي في كل مكان بلا شك ولا أحد يقدر .. على الفرار من الشرطة طويلاً

..وهنا أخرجت السكين

حاولت طعنه لكنني كنت واهنا بطيء الحركة بعد ما فقدت من دم.. وكان الوعود سريع الحركة ب رغم سنه، وعندما سقطت أرضاً تأكأ على ثلاثة من الممرضين وقيدوني .. للأرض

نهض الرجل إلى غرفة جانبية.. بعد قليل عاد حاملاً محقنا.. وشمر ذراعي وهو يقول في وقار

- أنت جلبت لي مريضين لهذا أنا مدين لك بخدمة.. الشرطة تبحث عنك، لهذا يجب أن أساعدك على الاختباء.. على التواري.. على الفرار بسرعة وخفة

ـ قلت في وهن

- بم تحبني؟

ـ قال وهو يغرس الإبرة

ـ جرعة مضاعفة.. سوف يبدأ العمل بعد ساعات.. لن تحتاج لجلسات أخرى .. ولا أعرف كيف وجدت نفسي في الشارع أبحث عن سيارة أجرة أخرى



الآن يا محمود أنت تعرف قصتي بالكامل. ربما تأخذك الحمية فتذهب لتقبض على هذا الرجل أو تبلغ عنه الشرطة.. بالنسبة لي قد انتهى الأمر.. لقد قدم لي الرجل خدمة عظيمة فعلا.. يمكنك بسهولة أن تشم الرائحة.. يمكنك أن ترى الحراسف على يدي..

.. يمكنك أن ترى شكل فكي

هكذا صار بوسعي أن أفر وأن أتوارى في أي مكان وأن أختبئ في البالوعات.. لن

..يجدني رجال الشرطة أبدا

..لكن كل ما أرجوه منك هو أن تسمعني وتخلاص من جثتي إذا بلغ التحول مبلغا

..هات جرعة أخرى من الماء وقطعة خبز

إن حياة الصرصور قد تكون مثيرة فعلا

Mutilated.com



الموت سلعة مرغوبة ومشتهاة ومحبوبة.. الموت البشع طبعاً
هناك من يهوى زيارة تلك المواقع الرهيبة.. الفكرة هي أنك تريد أن ترى أقصى مدى
تصل له بشاعة الأمور، وبعد
هذا تنتشي بأنك ما زلت حيّاً

.. (وصلتني أولى الصور يوم الثلاثاء (لعله الأربعاء؟

كنت جالسًا في مكتبي أتفقد البريد الإلكتروني.. كالعادة هناك ألف خطاب من غادة، وهي تتوقع أنني أقرأ.. طبعًا لا تتصور ولا تخيل أنني أمسح الخطابات أولاً بأول.. لم أعد أطيق قراءة أفكارها السخيفة



أعرف يقينًا أنها ترسل لي بعدة أسماء وهمية.. أسماء فتيات طبعًا.. عندما ترسل لي فتاة اسمها "شيري المغربية"، وتقول إنها رائعة الجمال وعندما ٢٠ سنة وتعشقني بجنون، فإنني أدرك أن هناك مقلبًا.. هذا نوع من الاختبار لأخلاقي.. وهذا النوع من الخطابات بالذات هو الذي أفتحه كي أغطيها.. لا بد أن أنثر عبارة أو عبارتين غزل في ردّي لتجنّ

وصلني خطاب من فتاة تدعى "لوعة" .. اسم آخر واضح أنه ملفق.. لو كانت هناك فتاة اسمها "لوعة" فلا بد أنني عمر الشريف.. فتحت الخطاب فلم أجد أي كلام.. فقط هناك مشاهد بشعة لعملية تشريح جثة

أربع صور تظهر فتح البطن وإخراج الأحشاء و... من السادي المجنون الذي يرسل لي صوراً كهذه؟

تخلّصت من الخطاب طبعًا لاعنًا أبا الملل الذي يدفع الناس للتسلية.. للموت حرمة لذا لا أفهم أن تقتتحم لمجرد رغبة العبث.

فجأة وصل خطاب جديد ممن يدعى "ميدو" .. فتحت الخطاب ففوجئت بنفس الصور السابقة.. من هذا؟ هل هي تفاصيل تشريح زعيم العالم، أم ماذا؟ بحثت عن اسم ..صاحب الجثة فلم أجده.. لا توجد أي بيانات

..بعد ساعة وجدت ثلاث خطابات مماثلة.. لقد جُنّ الجميع إذن
..دققت في الصور أكثر

هناك شعر كثيف.. مثلي.. هناك ندبة لجراحة زائدة دودية قديمة.. يبدو أننا نتشابه في
أشياء كثيرة.. حتى هذا التي شيرت الذي ينزعونه عن الجثة في لقطة، عندي مثله
بالضبط وقد كتب عليه

Go Get 'em Joe

"هل اظفر بهم يا جو"

الأمر غريب فعلاً.. لون البشرة واحد.. لا أرى الوجه لكن هناك قلادة حول العنق.. قلادة
ذهبية تشبه قرن الشطة.

قرن الشطة؟

..الأمر يتجاوز فهمي للأمور

هذه الجثة التي يمزقونها، والتي تتدفق على صور عملية تشريحها، هي ببساطة جثتي
أنا.. لا شك في هذا



كان الخاطر الأول أن هذا مقلب من غادة الفوتوشوب هو لغة العصر
وقد أصابني الهلع: موقع Mut i lated.com هكذا وجدت ذلك الموقـع اللعين
 مهمته أن يعرض لنا صور الجثـت التي كانت نهايتها شنيعة



..بعد يومين بالضبط وأنا في المكتب وجدت الخبر في الجريدة

كان هناك خبر عن متسلّع ركب فوق القطار المتوجه من بنيها للقاهرة، ويبدو أنه فقد رأسه بالمعنى الحرفي للكلمة.. كانت هناك صورة للرأس.. لم تكن نفس الصورة في الموقع لكنها لنفس الشخص كما هو واضح.

بدأت يدي ترتجف.. حملت الجريدة ودخلت الحمام لا شيء إلا لأنفع دون عيون فضولية.. الحادث وقع أمس.. أنا رأيت الصور منذ ثلاثة أيام... ومعنى هذا أنها أرسلت للموقع قبل هذا بفترة.

هناك شيء غريب.

هذا سابق لزمننا ببضعة أيام.. إن ما يظهر فيه من صور لم Mutilated موقع يكن قد حدث بعد عندما نشره الموقع.. لكنه سيحدث خلال أيام

أرسلت لإدارة الموقع أسألها عن مصدر صور (من مصر.. الحب يصنع المعجزات) ومتى أرسلت بالضبط.. لم يرد أحد على.. في الواقع هذا الموقع غامض فعلاً.. سوف أحاول التحري عنه فيما بعد

المهم في الموضوع أنني رأيت صور عملية تشريحية كاملة.. غادة حانقة.. غادة تغار على بشدة

ليس هذا أنساب وقت للتخلص منها كما ترى.. على أن أتحكم في نفسي قليلاً لو كانت نظرتي صحيحة فأنا أسبق الناس بالعلم ببضعة أيام.. هذا مفيد جداً.. هذا مخيف جداً كذلك

والسؤال هنا: لو استطعت أن أمنع غادة من قتلي فهل تتلاشى تلك الصور من الموقع؟ هل تخفي عند الناس الذين يحتفظون بها؟

يجب أن أحاول تحسين علاقتي معها.. يجب أن أحسن علاقتي بها جداً وفي الآن ذاته لا أنفرد بها أبداً...



ربما كان من المفید أن أساور قليلاً وابتعد.. لكن غادة تعرف دائمًا كيف تجدني.. لا
جداً من الفرار منها لأنها تشم رائحتي
الفار من غادة هو تحت الأرض فقط



(غادة تدّس المكرونة في فمها كما ينقلون للفيل الديرس (رسوم فواز
في كل يوم، فأجد أن صوري توارت جدًا Mutilated.com كنت أدخل موقع
لكنها ما زالت موجودة



..هكذا كنت أقف من آن لآخر أراقب الشّطّ والموج الأزرق
كنا في ميلاد الشتاء لهذا كان الطقس بارداً فعلاً، وكنت وحيداً.. والوحدة تتضخم
الذكريات وتتضخم المخاوف.. لكن كان عندي اتصال بالإنترنت لحسن الحظ، وكان معى
الهاتف أجري به مكالمات طويلة جداً مع أصدقائي وأتجاهل مكالمات غادة أو أرد
..بشكل مقتضب

في كل يوم، فأجد أن صوري توارت جدًا Mutilated.com كنت أدخل موقع
لكنها ما زالت موجودة.. هناك مرة غريبة فعلاً رأيت فيها صوراً لتشريح جثة تم ساح..
هو مشهد بشع في حد ذاته، لكنني وجدت أنهم يخرجون من أحشائه أشلاء بشرية
..لفتاة

الخبر يقول إن هذا حصل في مصر في الساحل الشمالي.. ما معنى هذا السخف؟ لا
..توجد تماسيح في مصر طبعاً ولو وُجدت فهي نيلية.. وما أبعدنا عن النيل هنا

بعد ثلاثة أيام قرأت أن فتاة اختفت وهي تسباح في قرية بالساحل الشمالي.. بعد أيام رأيت صور اصطياد تممساح وفتح بطنه.. واضح أنه هو الذي فتك بالفتاة، وفيما بعد عرفت أن هناك من اشتري هذا التممساح طفلاً من مزرعة تماسيح مياه مالحة في أستراليا.. كالعادة قام بتربيته في حوض زجاجي ثم كبر الوحش جدًا.. هكذا حمله.. وتخلص منه على الساحل ذات يوم... ونسى كل شيء عنه

ما حدث هو أن التممساح لم يمُت.. تغذى على الأسماك وتضخم.. ثم بدأ يبحث عن ... صنف آخر من الطعام.. ولحسن الحظ أني لا أسبح

هذا موقع مفيد حقاً.. يمكنني أن أنشئ جريدة تعتمد بالكامل على ما أراه فيه.. ونقطة القوة هنا هي أن أحداً لا يعرف هذا اللغز

لا أحد يلاحظ ارتباط الصور في الموقع بالواقع.. وعندما يلاحظ أحدهم ذلك يكون قد نسي إن كان الموقع نشر الصور قبل أم بعد... بالطبع أي شخص عاقل سيفترض أن .. الموقع ينشر "بعد" .. لو خطر ببال أحد أنه ينشر "قبل" لما جلت الدنيا

جاءت فرصة ذهبية بعد يوم واحد، عندما فتحت الموقع الشنيع لأجد صوراً رهيبة لسيارة تحترق.. وبدا كأن من كان يقودها حاول الزحف خارجها.. لكنه تفحم قبل أن يبتعد.. صورة شنيعة جدًا.. والأهم أن التعليق يقول إنها من مصر، وإن الضباب هو .. السبب.. وإن رقم السيارة واضح في الصور تماماً

هذه المرة شعرت بتأنيب ضمير شديد

راجعت النشرات الجوية فوجدت أن الجو صحو تماماً.. سوف تكون هناك شبورة بعد وهذا معناه أن الموقع يمارس هوايته الخبيثة في التنبؤ.. أسبوع من الآن

لم أستطع الصمت أكثر، فاتصلت بصديق لي يعمل ضابطاً مهماً في شرطة المرور، .. وطلبت منه بيانات عن السيارة وقادتها

السيارة سليمة.. قائدتها شاب سعيد بسيارته ويمرح في شوارع القاهرة، عالماً بأنه لن يموت ولن يحترق أبداً

هكذا وجدت رقم هاتف معي فاتصلت به، وعندما سمعت صوت الفتى قلت له في إلحاد:

- "أرجوك أن تبتعد عن الطريق السريع.. بالذات في وقت الشبورة.. قد لا تصدق وقد تعتبرني مخولاً.. لا يهم.. ما يهمني ألا تلمس عجلة سيارتك الطريق السريع في الفترة القادمة".

سألني في جزء عن شخصيتي.. من أنا؟
.. على كل حال عرفت أن نبوءتي المخيفة قد هزّته فعلاً.. سوف يكون حذراً
.. وضعت السماعة راضياً عن نفسي

رضيت عن نفسي أكثر عندما فتحت الموقع بعد يومين فلم أجده أثراً لتلك الصور..
.. اختفت تماماً

وهذا معناه أن قدر الرجل قد تغير.. ليس قدره بل ما كان الموقع اللعين يعتقد أنه كذلك.. لن يفقد حياته على الطريق السريع

.. عدت أبحث عن صوري فوجدتها كما هي.. بشعة كما هي.. كئيبة كما هي
.. هكذا عرفت أن الخطر مستمر وقائم.. لم يتزحز

أنت تفهمني وتعرف أنني لست مولعاً بالعنف على الإطلاق.. لكنني أعتبر الموضوع دفاعاً
.. مشروغاً عن النفس

إهذا تفهم لماذا خطرت لي فكرة قتل غادة في هذه اللحظة بالضبط



بدأت أدرس موقع

(اللعين ببطء (رسوم: فواز)

هناك الطرق العنيفة مثل الصراع وتهشيم رأسها أو طعنها... إلخ. طبعاً لا أستطيع الحصول على مسدس.. إذن تبقى الطرق اليدوية العنيفة كما قلت، لكن عيبها هو أن غادة قوية.. غادة تملك عضلات هرقل وتأكل كالحالات البرية



..أن أقتل غادة

بلا عنف لأن الشيطانة قادرة على تحطيم عنقي بسهولة.. اتصلت بي مساء اليوم
وقالت إنها قلقة علي.. لماذا
أمضى كل هذا الوقت عند

أقاربي في كفر الشيخ؟ كان صوت الموج يتعالى من بعيد، لكنني احتفظت بنبرة من يجلس في كفر الشيخ، وقلت إنها مشاكل تتعلق بأرض قديمة.. قالت ضاحكة إنها.. سوف تتولى كل أموري المالية يوم نتزوج

سألتني عن خالتى صفاء فقلت إنها بخير.. خالتى كانت في حفل الخطبة، وهي امرأة.. طريفة جدًا

قالت غادة ضاحكة

ـ!ـ “هذا جميل.. لقد اتصلت بهااليوم فقالت إنها لم ترَك منذ ستة أشهر

ـ!ـ ارتبت للحظة فقالت كأنها تكلّم طفلاً

ـ!ـ “تؤ تؤ.. أشعر أن هناك كذبة في الطريق، والصغير سيستطيل أنفه

ـ!ـ هنا صعد الدم لرأسي.. قلت

ـ!ـ “غادة.. أنا شخص ناضج ولست مطالباً بتقديم تقرير عن خطواتي، وبالتأكيد لن أطلب

ـ!ـ منك أن تتأكد من كل خطوة

ـ!ـ لا أطالبك بتقديم تقرير لكن أطالبك بعدم الكذب

كرهتها جدًا لأنها وضعتنى في موضع الكاذب الضعيف الذي يذود عن نفسه.. كانت

ـ!ـ مكالمة عنيفة جدًا، وأعتقد أنها خمنت أنني في سبيلي للرحيل قريباً جدًا

ـ!ـ وفي تلك الليلة عدت للموقع أتصفحه بدقة

ـ!ـ هذه المرة كانت هناك صور جديدة من مصر

ـ!ـ رحت أدقق في الصور

ـ!ـ هناك جثة فتاة.. ومن الواضح أن من قتلها قيدها جيدًا ثم ثبت كيساً من البلاستيك

ـ!ـ بعناية حول رأسها.. اسفكسيا.. ميتة شنيعة فعلاً.. لا بد أنها استغرقت دقائق قاسية

ـ!ـ الكيس يُخفي الملامح.. لكنه لا يخفى هذه البلوزة.. والقلادة حول الجيد.. أعرفهما

ـ!ـ لحظة من فضلك.. هناك لقطة جيدًا جدًا



ليدها المقيدة كذلك.. الفتاة لم تُمْتِ دون أن تقاوم، ويبدو أنها مُرْقَت جزءاً من قميص القاتل.. وها هو ذا ظاهر تحت مخالبها... هذا المشهد كان أكثر تخويفاً من صورة الجثة كلها.. لا أعرف السبب

اتسعت عيناهَا جدًا جدًا وصارت الحدقتان كأنهما نقطتان بقلم وسط البياض ثم قالت: بصوت كالأفعى

”إـ“ ده إـنت تبقى سافل

..أعرف نسيج هذا التي شيرت الذي بقيت قطعة منه في يدها
أنت رأيته من قبل.. هلم تذكر... لا ترى بقايا كلمة

‘emJ oe

..يعني هلم اظفر بهم يا جو؟ هذا ما بقي منها
لقد تغيرت الحظوظ.. ومن الواضح أن ما سأفعله سينجح.. والأهم أن الموضع أخبرني
..بالطريقة وهي طريقة شنيعة تناسب ما أحمله نحوها فعلاً
هذه الليلة اختفت صوري تماماً من موقع Muti I ated.com



لابد من التقييد فأنا لا أضمنها لحظة
كنت مقيداً في وضع غريب على الأرض جوار شجرة.. وكان الظلام دامساً



..كنت مقيداً في وضع غريب على الأرض جوار شجرة.. وكان الظلام دامساً
..أدركت أن شريطاً لاصقاً على فمي كذلك

لكني أرى هذا الشخص الذي ينحني عليٍ وبين أسنانه كشاف مضيء.. تأثير غريب فعلاً
.. يجعله كأنه تنين يبعث الضوء من فمه

.. كان ياهث في استمتاع.. ياهث في انفعال.. ياهث من الضغط العصبي
لما رأني أحاول الحركة، قال وهو يعرّي كمي
”إِ“ صبراً.. سوف أجد الوريد حالاً

كان الكلام يخرج غريباً مشوهاً؛ لأن الكشاف بين أسنانه.. لكتني سمعت لفظة (وريدي)..
وريدي؟

قال وهو يخرج قناة وريدية وجهاز محلول من حقيبة صغيرة
”.. معدرة.. لا بد من تفسير قبل أن تموت.. هذا حرقك

إثم راح يبحث عن وريد يثبت فيه القناة الوريدية على ضوء الكشاف.. أي
- ”وجدته.. لا مؤاخذه.. أنا مولع بالقتل.. يمكنك القول بأنني سفاح تتبعي يبدأ العمل..
ولأنني طبيب تم فصله من النقابة، فقد قررت أن أسلى.. أقتل الناس بأساليب طبية
مختلفة.. اليوم دخلت هذه الحديقة بحثاً عن ضحية مناسبة، فقادك قدرك لي... في
”الظلام.. ضربة على مؤخرة عنقك ثم نبدأ الحفل.. هل تعرف كيف سأقتلك؟

قلت من وراء الكمامه
”مم ممف.. مف مف

أي باختصار
”إِ“ سوف تثبت قناة وريدية وتتنفس الهواء فيها حتى الموت بسدة هوائية

.. هذا واضح وسهل
مدّ يده إلى التي شيرت وأشار إلى الصدر الممزق، وقال
”إِ“ من مرق هذا التي شيرت؟ كأنك كنت ملتحماً مع نمر قبل أن أراك

جثة غادة هناك تحت شجرة.. لن يراها أحد قبل الغد.. وسوف تصير هذه الحديقة
... حديقة أشباح يخاف الأطفال المروّر جوارها

يد السفاح تتحسس عنقي ثم يقول
”!“ جميلة هذه القلادة.. على شكل قرن شطة.. سوف أتركها لك

قلادة قرن الشطة! لماذا ارتديتهااليوم؟ كانت موجودة في صور مصرعي.. الموقع
... يحترم رواده فعلاً Mutillated.com يتصرّف بدقة عظيمة.. إن موقع

لقد نشر الموقع صوراً لجثتي من قبل، وهو لا يقبل أن يكذب على القراء بصور زائفة..
.. لهذا أرسل لي هذا السفاح بشكل ما

من يدرّي؟ ربما لم تكن غادة خطرة.. ولربما تلاعب الموقع بي ليجعلني قاتلاً مرة وجثة
..مرة أخرى.. لقد تواجد قاتلان في هذه الحديقة في ليلة واحدة

.. السفاح يقرّب فوهة جهاز المحلول من شفتّيه بعد ما أبعد الكشاف

يقول وهو يأخذ نفساً عميقاً

- “استعد.. سيكون هذا مؤلماً جداً؛ لأن السدة الهوائية متصل للعضلات والرئة
والشرايين التاجية.. أي أنه ستتلوى كدوة تحترق... لا تقلق.. سيكون الموت سريعاً..
”. ارحلة طيبة يا صاحبي... هوف ف ف ف ف ف ف ف

تمّت

الأرشيف



جاءت أمي منذ أسبوعين بجمجمة غريبة الشكل

جاءت أمي منذ أسبوعين بجمجمة غريبة الشكل.. لست معتادة على الجمامجم طبعاً
لأقول إن هذه غريبة وهذه طبيعية؛ كل الجمامجم مرعبة وتوحي بالموت



طيب.. سنقبل موضوع أن الشيخ بسطويسى أعطاها الجمجمة، ولكن لماذا يحتفظ
المرء بجمجمة فتاة اسمها صفاء؟

قالت أمي إن هذا عمل خير؛ لأن الجمجمة تحمل عملاً سفلياً ضد فتاة معينة، وكي
يبطل العمل يجب ألا تُدفن في التراب.. لهذا تحتفظ أمي بالجمجمة في الصندرة
إبدارنا، وترفض أي حوار منطقي.. تصوري أنني أعتقد أنها تتفاعل بها

راندا.. قولي لي ما يجب أن أفعله لأنني فعلاً موشكة على الجنون من هذا الجو
النفسي المريض، لكن بالطبع لا تطلبني أن أتشاجر مع أمي

هالة س. قليوب

* * * * *

:عزيزتي هالة س

خطابك له معزة خاصة لدى

كتب وروايات ٢٠١٥



لأنني من قليوب مثلك، قبل

اطلب كتابك

أن تبتلعني القاهرة الشبيهة بالنداهة فتوقعني في غرامها، فعلاً أندesh جداً كلما قرأت عن هذا التدين البديل الذي يمارسه بعض المصريين، ومع الأسف لا أستطيع إلا أن أصفه بالكفر الصريح حتى لو كان الأمر يتعلق بأمك؛ أولًا للموت حرمة أكيدة، لذا أنصحك بأن تقومي بسرقة هذه الجمجمة ودفنها في التراب.. هذا هو مكانها الذي اختاره الله، ثانياً أنصحك بأن تساعدي والدتك على قراءة صحيح الدين، بعيداً عن جو الخرافات النسوية هذا.. ربما أمكنك الاستعانة بقريب لك ليساعدتها، وأذرك بأن من نفث في عقدة فقد كفر.. هذا لعب أكيد بالنار ..اكتبي لي دائمًا

..راندا

* * * * *

مستشار القانوني:

م. ع. هـ. ”قليلوب“

بالتأكيد يمكنك طرد هذا المستأجر من بيتك. من الواضح أنه أخل بالتزامه بالعقد، وأنت تقول إنه يصدر أصواتاً مزعجة تضايق الجيران، وقد حرروا له عدة محاضر، كما أنه لا يظهر في النهار أبداً لكنه في الليل يقيم على ما يبدو حفلات صاحبة، تقول إنك خائف منه وتخشى أن يتعرّض لك، لكن أؤكد لك أن القانون في صفك

* * * * *

عزيزي هاني
أعرف أنك لم تعتد تلقي



خطابات بالبريد الإلكتروني مني، وأننا نتكلم بالهاتف لسهولته، لكنني أريد فقط أن أرتب أفكاري، كنت أراجع أرشيف مجلتنا على الإنترنت عندما وجدت إعلانًا عن مناقصة لشراء عشرة صناديق خشبية.. لا أعرف أهمية هذه الصناديق، لكن خطر لي أن رقم الهاتف مألوف.. وعلى سبيل الفضول أجريت بحثاً عن هذا الرقم في الأرشيف.. وجدت إعلانات غريبة فعلاً.. بيع كتب باللاتينية.. بيع سيارة فولفو.. شراء شقة بالطابق ..الأرضي

الآن يشير هذا فضولك؟ أعرف أن هناك الغازًا عديدة أثارت ريبة الشرطة عندما قلبووا صفحات الإعلانات، وأنا هنا أتساءل: ما الذي يجمع بين هذه الطلبات الغريبة؟ وكلها في مدى أقل من شهرين.. هل لديك فكرة ما؟

راندا



أمي جالسة أمام الجمجمة وقد اضاءت بعض الشموع حولها

على كل حال قررت أن أنهي أنا الأمر بمنفسي. هذه المرة اتجهت إلى المقابر في نور النهار

عزيزي راندا

فكرة غريبة أن تبحثي عن الإعلانات المرتبطة برقم هاتف معين.. بالتأكيد لم يجرب هذا أي واحد منا من قبل، وعلى كل حال لست ميالا إلى وجود أي ارتباط.. وحتى لو كان هناك ارتباط، فمن حق أي واحد أن يتبع صناديق وأن يبحث عن شقة.. أنا بحثت عن هذا الرقم على الإنترنط، وووجدت عن طريق جوجل إعلانين، لا شك أن صاحب هذا الهاتف يعيش الشراء والبيع لا أكثر.

أقترح أن تكتفي عن طريقة البارانويا هذه وتعيشي حياتك.. أتابع ردودك على القراء في المجلة وتعجبني جدا.. تحلين المشاكل بسلامة وسرعة فائقة، وإنني لأتساءل لماذا لا تحلين مشكلتك العاطفية الخاصة؟ دمت لي

هاني

* * * * *

عزيزي هاني *
ربما أنت محق.. هناك لحظات أعتقد فيها أنني ذكية أكثر من اللازم، أو أن أنفي شديد الحساسية.. لا بد أن هذا يندرج تحت قائمة الغرور الأنثوي الزائد. الأنثى تعتقد أنها أذكى من الرجل ومن أي واحد آخر.. هذا شيء معتمد ومعروف.. أنت تعرف أن من يصبح أولاً إنه يشم رائحة شيئاً هو غالباً أنثى.. والرجال يعتبرون هذه هستيريا، لكنني دعني أؤكد لك أنني بعد زلزال ١٩٩٢ شعرت بالأرض تترجرج ذات مرة، وقال كل الناس إنني مخبولة، وبعد هذا قرأت في الصحف عن موجة ارتجاج ضعيفة جداً من التوابع.

مشكلتي العاطفية الخاصة؟ أنت؟ أنا أحبك كثيراً، لكنني ما زلت لا أجده الشجاعة كي أمنحك حياتي وكل شيء.. الزواج خطوة مرعبة جداً وجباراة تشبه الوثب فوق الهاوية، وأنا أخشى هذه الوثبة جداً..
برغم أنني لو وثبتت فلن أختار



سوى هاوينتك أنت.. أرجو أن تتحملني أكثر يا هاني

راندا

* * * * * عزيزتي راندا *

هل تذكرين مشكلتي مع الجمجمة؟ أنا هالة من قليوب التي ردت عليها منذ عددين.. كانت عندنا خادمة مسنة اسمها أم أيمن، أعطيتها بعض المال، وطلبت منها أن تتخلص من تلك الجمجمة اللعينة. هناك مقابر قرية ويمكن أن يتم كل شيء بسهولة. تسللت المرأة وقد لفت الجمجمة في قميص قديم.. وكان عليها أن تعطيها للحاد وتجعله يقسم بالله أنه سيدفناها

ما حدث هو أنها تأخرت ساعة كاملة.. ثم عادت ومعها ذات القميص بما فيه.. لم تكن تتكلم وفي عينيها نظرة رعب لا يمكن وصفها.. كانت تنظر لي بفزع ومقت لا شاك فيهما.. ثم دخلت فراشها على الأرض ونامت.. نامت حتى هذه اللحظة؛ لأنها أصيبت بغيبوبة عميقه لم يجد لها الأطباء تفسيرا

ماذا حدث هناك؟ لا أعرف.. ربما كانت تخشى المقابر وأصابها فزع شديد هناك.. سمعت عن رجل أصابه الخرس؛ لأن هناك من ربت على ظهره وهو يمشي في المقابر ليلا على كل حال قررت أن أنهي أنا الأمر بنفسي.. هذه المرة اتجهت إلى المقابر في نور النهار، وبحثت عن شجرة تين عجوز حفرت تحتها.. صنعت حفرة لا بأس بها وتأهبت.. لأضع الجمجمة فيها

هنا سمعت صوتا واضحأ قويا يقول

”إـ“ لا تفعلي

من قال هذا؟ نظرت حولي لأرى فلم أجده أحدا.. حاولت من جديد.. ومن جديد تكرر الصوت. أصابني هلع شديد وتركت الجمجمة؛ حيث هي وجريت مبتعدة



لا أعرف السبب لكن خيل لي أنني أسمع ضجيجا، كأن رجالا غاضبين يركضون..
وسمعت من يقول بصوت عالٍ
ـ“لصة المقابر!.. إنها هي”.

لم أفهم ما يحدث لكنني أطلقت لساقي العنان، وأخيرا وصلت إلى بيتي لاهثة منهكة
رقدت في فراشي لفترة لا بأس بها، ثم سمعت صوت شخص يتكلم.. نهضت لأرى من،
فوجدت أمي في الصالة جالسة أمام الجمجمة وقد أضاءت بعض الشموع حولها
وكانت تقول كلاما غير مفهوم

كيف عادت الجمجمة؟ أقسم بالله إنني تخلصت منها.. هل هي جمجمة أخرى؟
دخلت على أمي فأجفلت.. سألتها
ـ“هل هذه.. هل هذه صفاء؟”.

قالت في دهشة
ـ“ ومن غيرها؟”.

وكانت صادقة.. الجمجمة لها شخصية واضحة ويمكن تمييزها عن الجمامح الأخرى.
الآن ما رأيك يا راندا؟ أنا خائفة من البيت وخائفة من أمي.. لكن الأهم أنني خائفة من
نفسي.
هالة

س. قليوب

عزيزي هالة س. قليوب * * * * * * * * * * * *
بصراحة أملك تثير الفزع فعلا، وما زلت أعتقد أنه لا بد من الاستعانة بقريب لك كي
يعيدها لجادة الصواب. أما بالنسبة لموضوع الجمجمة فأنت تعرفيين رأيي طبعا.. هذا
نوع من الخبراء.. أنت على شفا الجنون أو الانهيار العصبي، ولا بد أنك أعدت الجمجمة
طاردوه في المقابر هم قوم
للبيت وأنت لا تشعرين.. من



حسبوا أنك من ينبشون القبور، وهو ما يجعلني أعتقد أنك لست من قليوب نفسها بل من قرية مجاورة لها اسمها ”ميت السواري“. أخبار هذه القرية تعددت مرارا في الصحف؛ لأن أهلها يشكون من عصابات تنبش القبور.

يمكن بسهولة افتراض أنهم حسبوك أنت من يرتكب هذه الجريمة، ولعلهم كادوا يفتكون بأم أيمن هذه من قبل لنفس السبب.

اقرئي القرآن وحاولي أن تنسي هذا الكلام الفارغ. بالمناسبة.. هل والدتك ترى أعداد هذه المجلة؟ كوني حذرة.. لو قرأتها لعرفت من كاتب الرسالة على الفور

تم العثور على الجثة بوساطة حانوتى كان يقوم * **** * * راندا
بفتح تربة مغلقة

تم العثور على الجثة بوساطة حانوتى كان يقوم بفتح تربة مغلقة

صيدلية الشفاء – قليوب

:مبيعات

دورميكام (أقراص منومة) – خمس علب

:صفحة الحوادث * **** *

يواصل رجال البحث الجنائي التحقيق في مصرع هالة س. من قرية ”ميت السواري“ بقليوب. طالبة حقوق في العشرين من عمرها، تم العثور على الجثة بوساطة حانوتى كان يقوم بفتح تربة مغلقة من ترب المقبرة، عندما وجد الفتاة متوفاة وبثيابها الكاملة وحالة الجثة تدل على أنها توفيت منذ يوم لا أكثر، ويبدو أنها كانت حية وكانت تحاول الخروج من المقبرة.

هذا أثار الرعب في القرية، بينما تؤكد أم الفتاة أن ابنته لم تغادر البيت منذ يومين، إلا أنها اختفت قبل الوفاة بيوم ولم تعرف سبب خروجها ولا مكانها. يعتقد رجال الشرطة



أن هناك من استدرج الفتاة للمقابر ثم قام بسجنهما في مقبرة أغلقها بالأسمنت، ولو لا نقص الهواء لظلت حية حتى يحفر الحانوتي القبر بطريق الصدفة.

* * * * * عزيزي هاني *

أشعر بقلق.. لا أنام جيداً.. كلما نمت رأيت جمجمة غريبة المنظر تلاحقني.. تضحك بلا توقف.. هل تعتقد أنني مريضة نفسياً أو أنني بحاجة لرأي طبيب؟

راندا



تكراراً لسيناريو الجثث المقتولة.. تم العثور على جثة شيخ مسنٌ للمرة الثانية يتكرر سيناريو الجثث المقتولة في ظروف غامضة في قرية ميت السواري بقليوب



ركن هواة الأدب:

عزيزي رندا

أعتقد أنه لا جدوى من أن أقدم لك اسمي قبل أن أتكلم قليلاً.. يجب أن تعرفيني أولاً..
أتبع منذ فترة طويلة هذا الركن الشائق الذي تكتبين فيه حلولاً لمشاكل القراء، ولا أبالغ
إذا قلت إن هذا هو أهم ركن في المجلة كلها، وأنا أبدأ التصفح منه دوماً؛ آراؤك حكيمة
متزنة وتدل على عقل راجح، ب رغم أن الصورة المنشورة لك لا يمكن أن تتجاوز
الثلاثين عاماً بحال.. أنا رائد العليمي.. أديب وشاعر في الثانية والأربعين من عمري..
يمكنك مطالعة بعض أشعاري في العدد السابق من مجلتكم بالذات. أرجو أن تدوم
..المراسلات بيننا

رائد

* * * * *

عزيزي رائد

أنا فعلاً منبهرة بشعرك.. ومنبهرة بخطابك الرقيق... أهم من هذا تلك الأزهار الرائعة
..المجلة.. أنت إنسان نادر فعلاً
التي أرسلتها على عنوان

راندا

* * * * *

عزيزي راندا

هل أنا أتخيل أم إنني أفقدك ببطء فعلاً؟.. لا أعرف سبب هذا التجاهل، ولا كل هذا البرود الذي تتعاملين به معي، ولا الامتناع عن الرد على خطاباتي.. عندما قابلتك في ..المجلة اختلقت الأعذار لتفري من الغرفة، ماذا يحدث هنا؟.. فعلاً أنا مصدوم

هاني

* * * * *

عزيزي هاني

أنت تهذي بلا شك.. لم يتغير شيء.. فقط أنا مشغولة جداً في الفترة السابقة، وسأظل .. كذلك لفترة.. وهذا من حقي على ما أعتقد

راندا

* * * * *

: (فاتورة (محلات سعفان للأدوات المنزلية

السيد رائد العليمي

عدد ٣ سكين حجم كبير

عدد ٢ سكين متوسط

بالطول ١٠ متر حبل غسيل

عدد ١ ساطور



شعر تركي مترجم (*)



العثور على جثة ممزقة في المجاري بمركز قليوب

العثور على جثة ممزقة في المجاري في (.....) مركز قليوب. وجد أحد الأهالي الجثة عندما حاول أن يعرف سبب انسداد "طرنش الصرف" الواقع جوار منزله



:صفحة الحوادث

المجاري في (.....) مركز

العثور على جثة ممزقة في

كتب وروايات ٢٠١٥

قلوب. وجد أحد الأهالي الجثة عندما حاول أن يعرف سبب انسداد "طرش الصرف" الواقع جوار منزله، وعندها تبيّن وجود الجثة التي لم يستطع أحد التعرف عليها.

وكما يقول الشهود بدا كأن القاتل كان يتدرّب على استعمال السكين على هذه الجثة. انتقل لمكان الحادث العقید (...) والرائد (...) وقد قاما بمعاينة الجثة، واستطاعا تحديد شخصية المتوفى، وهو تاجر يدعى (محمد عطيه هيبة)، ولا يُعرف سبب الجريمة ولا الملابسات التي أدت للقتل. أمرت النيابة بتشريح الجثة ومواصلة التحقيق

* * * * *

عزيزي راندا

الآن نحن نعرف بعضاً جيداً وإنني لأصبو فعلاً إلى اللقاء الأول. أقترح أن نتقابل بعيداً عن المجلة التي تعملين فيها منعاً للقيل والقال.. سوف تعرفيين عنِّي أكثر وأعدك أن أكون مسلياً كقطة في ليلة صيف. ما رأيك في نزهة في المقاطم بالسيارة؟ سيارتني ستكون تحت أمرك في أي وقت تطلبيين. لو لم يرق لك موضوع المقاطم فلا مشكلة.. اختاري أنت المكان

رائد

* * * * *

عزيزي راندا

ضحكَت كثيراً من موضوع المقاطم هذا.. يبدو أنك تحمل بعض الشكوك بصددي. لا أعرف السبب لكن سمعي بموضوع لقاء عاطفي في المقاطم يثير ربيتي، ولعل السبب كثرة ما تلقيت من خطابات المشاكل. لا بد من ذئب بشري يحاول التغريب بفتاة رقيقة أو ذئبة بشرية تدعي أنها ليست كذلك، المهم أن موضوع المقاطم لا يناسبني.. ما رأيك في أي مقهى في وسط البلد؟



راندا

* * * * *

:عزيزتي راندا

لا بأس.. سوف نلتقي ثم نذهب لأي مكان يروق لك، سيارتي من طراز رينو.. بيضاء صغيرة الحجم.. كنت أملك سيارة فولفو زرقاء ثم بعتها.. كبيرة جدًا بالنسبة لزحام القاهرة.. على فكرة أنا أملك عزبة صغيرة جوار قليوب.. قرية صغيرة هناك أذهب لها كلما أردت كتابة الشعر.. ربما نذهب هناك يومًا ما.. يكن لقاونا إذن يوم الأربعاء الساعة ٨ مساء في مقهى (...). لا تقلقي بصدق شكري.. أنا أعرفك جيدًا من الصورة المنشورة ..جوار المقال

رائد

* * * * *

:عزيزي رائد

أنت تحسن الظن بي.. صورة المقال؟ أنت تعرف صور المقالات هذه. وكما يقول الأديب الدكتور خالد منتصر: نحن نختار أصغر صورة ممكنة لنضعها جوار المقال، لدرجة أن أحد الأدباء قد يضع صورة السونار التي تظهره في رحم أمه! على كل حال أنا لست عجوزًا شمطاء تركب مكنسة.. سوف تعرفي بالتأكيد.. سلام

راندا

* * * * *

:صفحة طبيبك الخاص

:ر.ع. - القاهرة

هذا الجوع إلى الدم واللحم النيء الذي تصفه ربما يحدث في بعض حالات مرض البورفيريا كما قد يحدث في الحمل لدى بعض النساء، بصرامة معلوماتك غريبة



ومتناقضة، وأرى أن تطلب رأي طبيب بشكل مباشر؛ هناك مشاكل لا يمكن حلها
بالمراسلة البريدية.

راندا

* * * * *

عزيزي راندا

هناك شكوك كثيرة تحيط بهذا الرائد ع. الذي تعرفيه. أنت تعرفين أن هناك اختراعاً مفيداً اسمه جوجل.. لقد وضعت بعضًا من أشعاره في محرك البحث.. النتيجة هي أن هذا الشعر ليس شعره على الإطلاق.. إنه شعر تركي مترجم للعربية.. الخلاصة أن هذا الرجل نصاب فعلاً ولا يمكن أن تثقبي به. يبدو أن كلامي مصدره الحقد لكن أريد مزية الشك.. وما لا يمكن نفيه لا يمكن إثباته.. ماذا لو كان نصاباً فعلاً و كنت أنا على حق؟... أليس هذا وارداً.. أرجو أن تأخذني الحذر

هاني

* * * * *

عزيزي هاني

في الحقيقة لا أنكر أنه إنسان جذاب وأنه قادر على أن يفقد الفتاة صوابها، لكن أرجو أن تثق بي.. الفكرة هي أنني أقيمت في مقالاتي طعمًا معيناً يقول: "بالطبع كانت خطابات الفتاة تتضمن أكثر مما كتبتها هنا.. في الواقع هناك أسرار لا أجرو على التلميح لها، ولكنني أضعها ببساطة تحت يد من يهتم بالقصة وبهذه الفتاة البائسة". هذا كلام فارغ طبعاً لأنني لا أعرف عن الفتاة سوى ما قلته. لكن خطابات رائد هذا انهمرت علىي بعدها.. فما السبب؟

راندا





ذهبت هناك وحدي وجلست بانتظاره لفترة طويلة
ربما تصدق أو لا تصدق يا دكتور.. أنا مصاص دماء.. كل شيء في خلبي ي يقول إنني
مصاص دماء



: (عزيزي د. عزمي محرر باب (مشاكل النفسية
ربما تصدق أو لا تصدق يا دكتور.. أنا مصاص دماء.. كل

شيء في خلايائي يقول إنني مصاص دماء وإنني بحاجة للدم البشري لأعيش.. عندي كذلك يقين مطلق بأن عليّ أن اتخذ لنفسي جماعة من الأتباع. لا تعتبر ما أقوله لك معلومات مفروغاً منها، لكن ماذا لو افترضنا أنني مريض جداً؟ ماذا لو افترضنا أنني اشتريت لنفسي بيتك صغيراً في قرية، وحاولت أن أنعزل هناك مع التوابيت ومع بعض كتب السحر، ثم بدأت أصنع لنفسي دائرة من أربعة أتباع.. أقول إننا نفترض هذا.. ماذا لو بدأنا نسطو على مقابر القرية من حين لآخر لممارسة السحر، وماذا لو احترف أتباعي هواية التسلل لبعض البيوت ليخدرّوا سكانها ويسرقوا منهم بعض الدم بمحقن؟ ماذا لو تعاملت مع مشعوذ من تلك القرية ليساعدني في الحصول على الجثث؟ تقول إنني أخرف يا دكتور.. هذا وارد جداً.. معك حق، لكن ماذا عن الذين يتدخلون في حياتي ويحاولون منعي؟ فتاة ريفية بلهاء تشكي في كل شيء.. المشعوذ الذي يريد أن يتكلم.. زميلة عمل كنت أحبها فعلاً، لكنها تطارد قضيتي بالجاج وتهتم بها جداً، بل إنها تلمح إلى أنها تعرف أشياء لا أعرفها.

إن عملي يتبيّح لي متابعة أشياء كثيرة يا دكتور.. سوف تندهش من كم الحقائق التي يمكن استخلاصها من متابعة ظواهر معينة؛ مثلاً صفحات مجلتكم هذه تصور أنني انتحلت شخصية أخرى لأعرف ما تعرفه هذه البلهاء عنّي.

عندما يضيق حولي الحصار.. وعندماأشعر بأن الناس تطاردني أتحول إلى مجنون حقيقي.. لا أرى سوى الدم.. لهذا تزداد قائمة الذين ماتوا لأنهم شكوا بي.

عندما تقرأ أنت هذا الخطاب يا سيدي سيكون يوم السبت قد انتهى.. يوم السبت هو اليوم الذي ستأتي معي فيه زميلة العمل، إلى هذا البيت بالذات لتفهم ولتتبّئن شكوكها بصددي. هذه هي المشكلة.. هي لا تعرف ما هي منقادة له.. لا تعرف ما سوف يحدث لها.. هذه المرة لن يجد أحد جثثاً على الإطلاق؛ لأنها ستتصير جزءاً من أساس البيت، وأنا سأنتقل لمكان آخر وأبدأ باسم جديد.

يوم السبت قادم يا دكتور عزمي.. أرجو ألا تأخذ كلامي بجدية.. أنا أثرثرك معك فقط..
ها ها ها.. كنت تتصحنا بألا نترك شيئاً يقف في طريق أحلامنا.. واليوم أنا في موقف
مشابه. فتاة فضولية تقف في طريق تحولي.. ماذا كنت ستفعل يا دكتور عزمي؟ هه؟
قل لي.. ماذا كنت ستفعل؟

المخلص

هـ. فـ

حضر.. فزر



(على الشاشة في ركن الاستوديو يظهر وجه مي العصبي (رسوم: فواز
أصوات تتوجه.. الكشافات تصوب نحو المنصة العالية التي يجلس إليها المتسابقون..
موسيقى



* * * *

تقع استوديوهات قناة نوفا خارج القاهرة في موضع بعيد في الصحراء. لا علاقه لها بمدينة الانتاج الإعلامي ولا أي استوديوهات معروفة. الرحلة إلى هناك تستغرق ثلاثة ساعات. وعليك أن تقاوم القيظ والظماء طيلة الطريق، لذا كانت السيارة تتوقف من حين لآخر من أجل شرب أي شيء

وتذكرت مي أنها لم تر البرنامج على الهواء قط لأنها مشفرة. ما رأته هو حلقات مسجلة على جهاز الكمبيوتر الخاص بها، لهذا لن تجلس أمام الشاشة تتبعها في فخر. لن تراها إلا عندما تحصل على القرص المدمج الخاص بها

المهم الآن أن الأسئلة تبدو سهلة، وهذا يعقد الأمور؛ في المدرسة كانت تمقت الامتحانات السهلة لأن كل زميلاتها يُجبن عنها، وبالطبع يفعلن هذا أسرع وأكثر كفاءة.. النتيجة أنها تتراءج إلى موضع متاخر مع أنها الأفضل

..من الواضح أن تلك المرأة الشرسة سوف تخمن أسرع منها

* * * *

قال غسان يوسف بعد الفاصل.. وكان يخاطب العدسة بحاسته التي لا تخطئ في العثور على مركز الاهتمام

رجل يعمل في الليل وليس شرطيا ولا حارسا ليليا.. ما هو سؤالك التالي يا مي؟ –
قالت مي قبل أن تفكر
هل أنت مصاص دماء؟ –
لا. –

.. قالها الرجل خلف ستار في ثبات وهدوء.. لأن هذا سؤال طبيعي معناد أحمر وجهها بسبب غبائها.. لقد انزلق لسانها في سخف وهكذا أضاعت فرصة من فرصها. الحقيقة أن فكرة مصاص الدماء زارتها فجأة وانزلقت إلى لسانها قبل أن تجد.. الوقت الكافي للتفكير
.. يا لي من غبية! نحن لا نمزح هنا

قال غسان وتلك الابتسامة الخبيثة الساحرة على شفتيه
ماذا دفعك لهذا الاعتقاد؟ –
لا أدرى. –

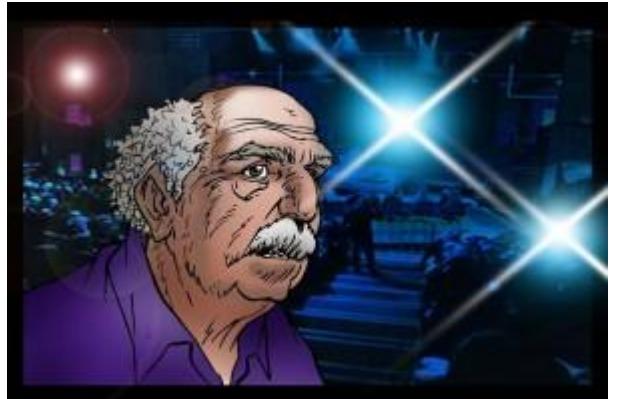
مع الأسف أضعت فرصة ممتازة في سؤال لا معنى له.. والآن فلنر ما يسأله الأستاذ –
إبراهيم رمزي.

.. اقتربت الكاميرا من وجه البدين الضاحك.. لقد كف عن الضحك وبدا جادا جدا
سائل الضيف الغامض
هل أنت متزوج؟ –
قال الرجل بذات البرود
الا.. مستحيل –

لماذا ينفي ذلك بقوة؟ فكرت مي في ذلك.. هل هو مصاب بعيوب يمنعه من الزواج؟ هل يكره النساء؟ هل هناك مهنة ترغم العامل بها على عدم الزواج؟ هل ما زال الأمر لغزا.



(ارتسمت على وجه نجوى مسحة امتعاض واضحة (رسوم: فواز
انتقلت الكاميرا إلى السيدة الشرسة نجوى الشربيني، وقد ارتسمت على وجهها مسحة "امتعاض واضحة" تقول بكل جلاء: "الوجود في هذا المكان لا يليق بي



=====

قال الرجل البدين الذي عرفنا أن اسمه إبراهيم رمزي، وهو يعقد أصابعه في عصبية
هل أنت حانوتني؟ -
قال الرجل من وراء الستار
لا -

هنا تدخل المذيع غسان وقال في لهجة لائمة كأنه يزجر طفلا
عدم المؤاخذة.. أريد أن نكون منطقين بعض الشيء.. هو قال لك إنه يعمل ليلا.. -
هل تعرف حانوتيا يعمل في الليل فقط؟
قال إبراهيم
وهل هو لا يكذب؟ -

بالطبع؛ لو كذب فلا معنى لهذا البرنامج أصلا -
ثم أعلن المذيع عن فاصل إعلاني آخر
فقط مع سجائر "كونراد" يمكنك تذوق النكهة الحقيقية للتبغ الجيد.. مع سجائر
"كونراد" أنت رجل يروق للفتيات ويغبطه الرجال.. مع سجائر "كونراد" يمكن للجميع
أن يعرف أنك رجل كونراد.. "كونراد" هو اسم السيجارة

هل ترغب فيقضاء ليلة ممتعة؟ نحن ننصحك بشرب النبيذ "مارشال" .. النبيذ "مارشال" الذي تم تقديره في ريف باريس والذي تذوقه أفضل الذواقة في العالم. تأمل لون الكأس وتأمل كيف يتشرب النبيذ النور.. النبيذ "مارشال" هو النبيذ الذي يفضله عاشقو الخمور في العالم كله.

ما معنى هذا؟

كانت مي تسمع الإعلانات عبر السماعة الداخلية وتشعر بالحيرة.. هل ما زالت هناك قنوات تليفزيون تعرض إعلانات التبغ؟! على قدر علمها هذا ممنوع في العالم كله منذ السبعينيات. وماذا عن إعلان النبيذ؟! في بلد عربي إسلامي يعلنون عن النبيذ؟! ولماذا لم تسمع قط إعلاناً مماثلاً في حياتها؟

ثم خطر لها أن هذه قناة خاصة جداً واشتراكها باهظ الثمن؛ لا بد أن أصحاب القناة.. أحراز يعرضون ما يريدون؛ إنهم يؤثرون في عقول طبقة خاصة جداً من المجتمع

..كان الفاصل مستمراً

هنا أشارت للمذيع في شيء من الحرج

الحمام.. لا أستطيع -

ـ لكن هذا مستحيل -

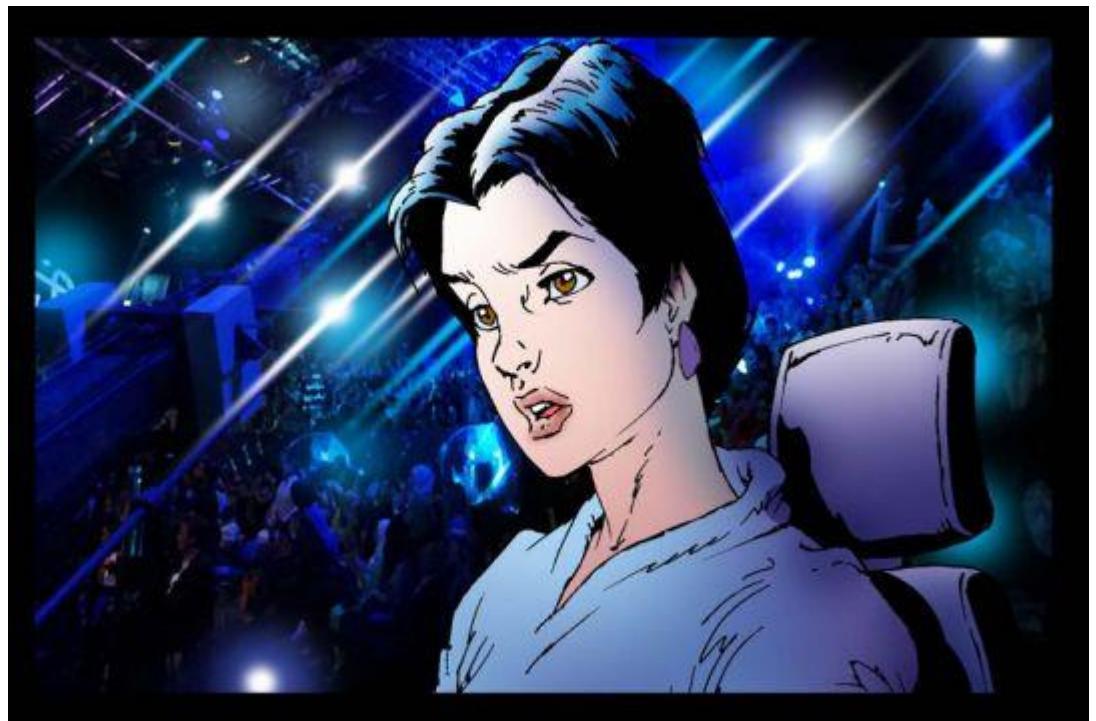
ـ دقيقة واحدة -

قال بحزم

سيكون هناك فاصل أطول بعد قليل، أما الآن فلا أضمن أن تعودي بسرعة كافية -
ويتم تثبيت الميكروفون لك قبل بدء التصوير

دارت بعينيها وسط الجمهور في يأس.. تشعر بالبول يحتشد في مثانتها ويفسد سلامها.. النفسي. كان أبوها يقول لها إنها للأطفال، لا تذهب إلى مكان دون أن تطلب الحمام

هنا وقعت عينها على صفوف الجماهير.. استطاعت أن ترى ناردين.. ناردين جالسة في آخر صف وقد عقدت ذراعيها على صدرها وراحت تحدق في ثبات من الطبيعي أن تكون هنا.. عمها معد البرنامج والضيف صديقتها، ولكن لماذا قالت ناردين إنها لن تتمكن من الحضور؟ لماذا كذبت؟



(وجهت نجوى سؤالها والشرر يطق من عينيها (رسوم: فواز
كان إبراهيم رمزي يفكر.. يجب أن يجد السؤال التالي بسرعة. يجب أن يخمن
شخصية هذا الرجل اللعين، فهو في حاجة ماسة إلى المال



فما أن دوى صوت الإعلانات وظهرت زجاجة الخمر على الشاشة، حتى نهضت مي..
هذه المرة لم تتناظر بالوقار أو الهدوء. كانت تلوح بأناملها بحركة طفولية جداً يصنعها
الأطفال عندما يوشكون على تبليل ثيابهم. وبدأت تفك مكبر الصوت والأسلاك دون
إذن.

ظهرت فتاة شابة من مكان ما، ومدت يدها تمسك بكفها.. فقال غسان وهو يتفحص
الأوراق في يده .. خذيها للحمام يا سلمى.. أمامك ٥ دقائق يا مي -

مشت مي وسط قطع الديكور إلى أن دخلت ممراً مظلماً يقود إلى الحمام، ووقفت
سلمى خارج الباب.. من الواضح أن مهمتها أن تعود بها بسرعة وإنما كانت كارثة وفسد
البرنامج كله.

أولاً أراحت مي نفسها.. شعرت بأن عقلها يصفو. غسلت يدها ثم تناولت جهاز المحمول
وفتحته. كان مغلقاً كما طلبوها منها.. طلبت رقم خطيبها صبري.. جاء صوته القلق عبر
السماعة..
أين أنت؟ -

قالت وهي تستند إلى جهاز التجفيف بالهواء الساخن
أنا في البرنامج.. هذه استراحة قصيرة.

أين أنت بالضبط؟ أعني أين أنت جغرافيا؟ -
لأعلم. مكان ما في الصحراء.. ليست هذه مدينة الإنتاج الإعلامي على كل حال -
قال بصوت غامض
سألت كثرين.. لي صديق إعلامي معروف.. لم يسمع أحد عن قناة نوفا هذه.. لم -
يسمع أحد عن برنامج اسمه "غسان يوسف ولقاء أصدقاء نوفا" .. ثمة شيء خطأ هنا..
..أعتقد أنها عملية نصب.. أرجو أن تكوني حذرة ..تمنّ لي حظاً حسناً فالوقت ضيق -
أتمنى لك أن تظلّي سالمة -

غادرت الحمام.. لم تكن الفتاة بالخارج. هذا غريب.. هي لا تعرف كيف تعود
للستوديو.. لقد ضلت طريقها وسط هذه الممرات المظلمة. تسارعت ضربات قلبها
..وهي تشق طريقها.. سوف يعتبرونها منسحبة
كان هناك باب جانبي موارب له محاور زنبركية.. دلفت للداخل وهي تنظر حولها. كلا.
..لم تأت هنا من قبل. ما هذه الرائحة الكريهة؟ مدت يدها تلمس مفتاح النور
إليتها ما فعلت
إليتها لم تر ما رأته
شاطور.. مجموعة مدي.. نطع أو قرمة خشبية ملوثة بالدم.. كأن هذا محل جزاره
نشط.. استوديو مزود بمحل جزاره.. هذا يبدو غريباً نوعاً
..غادرت المكان وهي مندهشة متقدزة
مضت في الممر لتصطدم بالفتاة سلمى.. أجفلت وأجفلت الفتاة
أين ذهبت؟ -
نفس السؤال لك.. وقفـتـ أـدـخـنـ سـيـجـارـةـ فـيـ المـمـرـ التـدـخـيـنـ مـمـنـوـعـ فـيـ الـاسـتـوـدـيوـ -
طبعا.



:ثم مدت يدها تمسك بيد مي.. يد باردة صلبة.. وقالت برفق
هيا بنا.. لقد تأخرنا.. لا تنسي غلق المحمول -

كان عقل مي يعمل بلا توقف وهي متوجهة للاستوديو.. وعندما جلست في مقعدها
وهرعت الفتاة تثبت لها مكبر الصوت، كانت قد توصلت إلى سؤالها القادم.. لم تسمع
..السؤال الذي وجهته نجوى.. تعرف أنه بلا جدوى ولن يقود إلى شيء

:عندما جاء الدور عليها نظرت للرجل الواقف خلف الستار وبنبرة واثقة سأله
هل أنت غول؟ -

:ساد صمت طويل وشهق البعض ثم جاء صوت الرجل
..نعم -

كانت قد خمنت هذا.. القرمة والمدي والدم.. الرجل الذي لا يعمل إلا ليلاً ويأكل اللحم..
”غسان يوسف ولقاء أصدقاء نوفا“.. هذا الاسم السخيف المفتعل.. لكن لوأخذنا
..الحروف الأولى من كل كلمة فماذا نجد؟ غ.. ي.. ل.. ا..ن



(الغول يعمل ليلاً ويعيش مع أسرة من الغيلان (رسوم: فواز
لماذا فكرت في هذا يا مي؟ لماذا كنت أذكي من اللازم؟ هناك لحظات من الأفضل فيها
..للمرء أن يكون كفيفاً أو أصم أو غبياً.. الفهم خطر ومخيف

قالت له:

..لم أفهم كيف عاشت ناردين هذه -

قال وهو يصب لها المياه الغازية

هذا سهل.. الغول لا يموت إلا بضربة واحدة.. حسب الأساطير الضربة الثانية تعيمه -



للحياة من جديد! لهذا على المرء أن يقتصر في عدوانيته

.. ثم نهض لبعض الشاي

جلست ساهمة بعض الوقت تتأمل المعدات والآلات الدقيقة المبعثرة فوق المنضدة..

تبعد مجنونة تماماً بشعرها المنكوش والنظره المتوجحة في العينين.. منذ ساعتين

.. كانت متسابقة رقيقة تحلم بالفوز.. الآن هي هاربة من الغيلان وكادت تقتل أحدهم

ووجدت أمامها جهاز التحكم عن بعد الخاص بالتليفزيون الصغير المعلق على "كابولي"

للجدار. ضغطت على زر التشغيل.. هنا أضيئت الشاشة. لم تكن هذه قناة عادية.. رأت

:شعار "نوفا" في ركن الشاشة وظهر وجه غسان الكريه.. كان يقول

.. عودي لنا يا مي.. إن جائزتك تنتظرك -

.. ارتجفت

هذه القناة ليست متاحة للجميع. معنى وجودها هنا على التليفزيون الخاص بصبري

... في مكتبه هو أن

من علّمه موضوع الغول الذي لا يموت إلا بضربة واحدة؟! هل هي مؤامرة كبرى؟! ربما

كان صبري على علاقة بنازدين منذ البداية وقد تلاعبا بها.. لقد كان صبري هنا في

.. المكتب يراقب المسابقة ويضحك في وحشية

.. لا تعرف

ووجدت على المنضدة ذلك المثقب الضخم الذي يملكه صبري.. مدت يدها وتأكدت من

أنه موصل بالكهرباء. سوف تثقب قلبه مرة واحدة ولن ينجو.. فقط عندما يعود للغرفة

. سوف تكون حاسمة وتنهي الأمر

حانة منها نظرة إلى التليفزيون فرأت صورتها ملتقطة من أعلى، ممسكة بالمثقب..

شرسة منكوشة الشعر مجنونة النظرات مبعثرة الثياب.. لم تعد تتم لمي الأولى على

الإطلاق ولو رأها طفل لظل يصرخ حتى يموت. هناك كاميلا في هذه الغرفة.. لا شك

في هذا.. دائرة تليفزيونية مغلقة تنقل صورتها المذعورة



للغيلان المشتركة التي تجلس أمام الشاشات تلتهم اللحم وتشاهد هذه التسلية الحية..
لا شك أنها قد أوشكت أن تكون غولاً.. لقد تم كل شيء بسرعة
..لكنها سوف تثقب قلبه بمجرد أن يدخل الغرفة
:ومن التليفزيون سمعت صوت غسان يردد
!أنت ستتصيرين منا يا مي.. بل أنت منا بالفعل.. هل تسمعين؟ أنت منا -

الهول

كان الرعب في كل مكان والصرخات تندلع في ظلام الليل (رسوم: فواز) أرداقو
أوجوم يسفن تدجو ينكل يتم الو تيادبلا تناك يتم فرعالي.. موجنلا بناج يف
تدلو.. آسف.. نسيت نفسي للحظة ونسيت أنكم عاجزون عن القراءة بالمقلوب.
سأكرر ما قلته: أنا ولدت في جانب النجوم.. لا أعرف لنفسي بيّنا ولا وطنًا سواه،
والذين يقرؤون قصص الرعب يعرفون ما هو جانب النجوم جيداً، لهذا لن أطيل
عليهم.. كان الرعب في كل مكان، والصرخات تندلع في ظلام الليل.. هل قلت
"لil"؟ لا يوجد شيء كهذا؛ لأنه لا يوجد نهار في جانب النجوم أصلاً، لكننا أحياناً
نشعل واحداً منا لنرى على الوجه المنبعث منه حقيقة الأشياء. نضج مع الزمن
ونتعلم أشياء أكثر فأكثر.. لكننا ندرك أولاً أننا جئنا من أجل الخوف والهول..
نغتسل بالدم ونقتات بالفزع ونسكر لدى سماع صرخات الأطفال.. تو mell دجملا..
لو هلل دجملا.. لن أحكي لك قطاعات عالمنا وقانون الصيرورة، فهذا موضوع
يطول.. ثم إنه سر على كل حال.. يكفي أن أخبرك بأنني نشأت في صيرورة
سيجفريد الأميدي.. إنه سيد مهيب عندنا.. وجاء اليوم المقدس.. اليوم الذي تعرف
فيه أنه ستغادر الصيرورة؛ لأنك صرت ناضجاً بما يكفي.. تتقىم إلى حيث يجلس
سيد الديجور مع الشيطان.. تخبره بأنك نضجت.. يهز رأسه لك فتشعر بأن أنيابك
 تستطيل والدم يخرج من منحنيك، وشرر النار يتطاير من أناملك، وقد صار لك زئير
كزئير الهول نفسه.. لقد منحك الله... منحك الله... لا أجد كلمة مناسبة لذا سأستعمل
لفظة "منحك الإذن"..".. تتقىم نحو واحدة من الفجوات.. هناك فجوات عددها
ثلاثمائة في عالمنا.. وهي تقود إلى كوكبكم... تقف بانتظار اللحظة المختارة..
تراقب هذا المذعوب وهو
ينحنى برأسه ليخترق



الفجوة.. هناك ممر مفتوح في بيت مهجور في المكان الذي تسمونه بوكونينا برومانيا.. سوف يجتاز هذه الثغرة، وبعد أيام يتحدث الناس عن مذءوب في المنطقة.. مصاص دماء يتقدم ليجتاز الفتحة.. سوف يعبر إلى ما تسمونه الهند.. وبعد أيام سوف يجد الناس هناك جثثاً خالية من الدماء... جاء دوري، فوقفت أمام الثغرة وقلت لسيد الديجور: "هبني الهول... هبني الهول!" وعبرت الثغرة.... دخلت عالمكم في ليلة مظلمة قررت السماء فيها أن تغسل الأرض بعنف وبلا رحمة.. من حين لآخر كانت السنة البرق تهوي من السحب المظلمة فتتوهج الأشجار.. الأشجار التي توشك العواصف على اقتلاعها من موضعها.. وكانت الريح تعوي بلا انقطاع.. هناك بئر في هذا المكان.. بئر ماوها سام لا يصلح للشرب، وقد امتلأت بمياه الأمطار وبدأت تفيض.. هذا مكان لا يمكن لمعته أن يأتي له في هذه اللحظات بالذات.. لكنه ثغرة مهمة من ثغرات جانب النجوم، إنني على بعد نصف ميل من قرية ألمانية هادئة.. من القواعد المهمة هنا أنني قادر على العبور لأي ثغرة من الثغرات الأخرى بسهولة تامة.. الناس في القرية يعتقدون أن أشياء مريبة تحيط بهذه البئر، وهم يتحاشون الاقتراب منها منذ زمن، لا شك أن سكاناً آخرين من جانب النجوم قد جاءوا هنا وأحدثوا أثراً.. لا شك أن الفلاحين يقولون إن هناك شيطاناً في الغابة.. لا يعرفون أنها حزمة من الشياطين.. أمشي تحت العواصف والسيول وأتحول إلى شكل شبه بشرى.. وعندما أصل إلى القرية الألمانية الناعسة أمشي وسط الشوارع الخالية.. ظلام.. ضوء خافت من وراء النوافذ.. رائحة حساء.. أمطار.. هذا البيت يصلح.. أتجه نحوه وأدق الباب مراراً وأتكلم بالألمانية التي صرت أجیدها فجأة.." من فضلكم.. أنا أتجدد.." يفتح فلاح ألماني كث الشارب الباب لي ويرمقني في شكل.. إنه يدخن غليوناً لكنه يمسك به بين أنامله وهو يفكّر بعمق.. من الداخل تسمع صوت زوجته تصيح: "دعها تدخل يا مولر.. الفتاة مبتلة كالدجاجة.. ألا ترى أنها واهنة رقيقة؟" يفسح الباب لي، وأدخل البيت الدافئ لأجد



أسرة تكون من الزوجة وفتاة في سني و طفل في السابعة.. يبدو أنهم كانوا يتناولون العشاء حالاً.. يسألني الفلاح وهو يعطيني مقعداً: "هل أنت بخير؟"- "نعم"- "ماذا جاء بك إلى الغابة في جو كهذا؟" أحكي له عن الأوغاد الذين خطفوني في سيارة.. ثم عندما مررنا قرب قريتهم عضضت يد واحد من الخاطفين، وركلت بباب السيارة لينفتح وألقيت بنفسي للخارج.. مشيت كثيراً حتى وصلت لهم.. يقول الطفل وهو يشرب ملعقة من الحساء: "كيف فتحت الباب بالركل؟" لكنني أتجاهله وأغرق نفسي في طبق الحساء الذي قدّمه لي، وأضع فيه بعض لقيمات الخبر.. هنا تقول الابنة وهي تنظر لي ملياً: "لماذا تلبسين ثياباً صيفية؟" جو التذاكي هذا يتغير جنونياً فعلاً.. قلت في عصبية: "كنت ألبس معطفاً فوق هذه الثياب" يسألني مولر وهو يعيد إشعال الغليون: "من أين اختطفوكم؟"- "من فورتشايمر.. كنت أقود سيارتي هناك" ينظر لزوجته مفكراً.. ثم يقول لي وهو يطلق سحابة دخان كثيفة: "أنا أعرف كل سكان فورتشايمر.. عددهم لا يتجاوز ٢٠٠ شخص.. أنا متأكد من أنك لست من أي أسرة هناك" هنا يجنّ جنونياً.. عندما غادرت البيت بعد ساعة، كنت قد قمت بكل شيء ممكناً.. لا بد أن من سيرون البيت سوف يعجزون عن النوم لفترة طويلة.. ربما يحكون لأولادهم ما رأوه لعدة أجيال.. كنت غارقاً في الدم وأنا أمشي تحت الأمطار أنظر للسماء.. وأترك الماء يغسل ما علق بجلدي ووجهي.. أنا الهول.. أنا الهول.. كانت البئر هناك والماء يتدفق منها.. ببساطة تسلقت على الحافة ونزلت فيها.. سأكون في مكان آخر مع أناس آخرين حالاً.. ***** هذه المرة تحولت إلى مذءوب (رسوم: فواز) الفجوة التالية كانت في نيوزيلندا.. هذه المرة تحولت إلى مذءوب.. وخرجت من الفجوة في وقت اكتمال القمر، وقفـت على الطريق السريع أمام السيارات أعمـي وأتلـوي.. وكان المشهد مخيفاً لدرجة أن أكثر من سيارة انحرفت عن الطريق وانقلبت.. كنت أنزل لأنـهي أمر الركـاب.. ثم بعد هذا دخلـت الغـابـات القرـيبة.. كان هناك عدد من الشـباب ينعمـون بنـزـهـة خـلـويـة، أيـ أنـ كلـ شـابـ



وفتاة كانا في ركن بعيد عن زملائهم.. هذا سهل المهمة جدًا.. كنت أجول بين الأشجار، ثم أنقض على العاشقين اللذين لا يصدقان أن هذا حقيقي. فقط عندما ترى الفتاة رأس حبيبها في حجرها كانت تطلق صرخات الهisteria.. هنا تلحق به بسرعة.. لقد مرت كثيًرا.. أنا الهول... يتبع عرض الboom صور عهد

عندما يطل طفل من حافة بئر منسية ربما يرى لمحه مما يدور أعود إلى فتحات جانب النجوم.. هؤلاء البشر الحمقى لا يعرفون أن هناك شبكة جحيمية كاملة تحت أقدامهم، وأن سادة جانب النجوم ينتقلون بحرية بالغة.. أحياناً يدنون من السر.. عندما يجلس ذلك الطفل وحده على حافة بئر منسية ويطل في مائها أكثر من اللازم.. قد يرى لمحه مما يدور تحت.. في ٩٠٪ من الحالات لا يعيش ليحكى ما رأه؛ لأن لساناً أو ممساً يبرز ليجذبه لأسفل.. عندما تمشي هذه الفتاة وحدها في الدغل في الظلام، وتجد جذع الشجرة القديم الغليظ هذا.. شجرة هوت وأحرقتها الصواعق، لكن جذعها ظلّ بارزاً مجوفاً من الأرض.. ترکع على ركبتيها وتخلس النظر.. يخيّل لها أن هناك كائنات تتحرك ثم تؤكد لنفسها أنها واهمة.. بالتأكيد هي واهمة.. ثم لا تعيش بعد ذلك.. فقط يجدون قميصها أو حذاءها في الغابة بعد ذلك، ويظل السؤال معلقاً ويقولون إن هناك سفاحاً في الغابة.. عندما تضيع هذه السفينة وسط الأنواء في المنطقة التي يطلقون عليها (مثلث برمودا)، وعندما ينقطع الاتصال ولا يعرف أحد أين هي.. في الحقيقة هي عبرت أكبر فجوات جانب النجوم طرًا.. فلا بد أن الساييفونات خرجت من الأعماق لتمتص عصير الحياة من البحارة، أو ربما هو الهلام احتوى السفينة وأذابها، أو ربما هي الدوامة الكبيرة جرت السفينة معها إلى جانب النجوم.. هذا هو المصير الأشنع؛ لأن البحارة سوف يجدون أنفسهم في عالم جحيمي



كامل لا يعرفون ما هو.. سوف يخرجون من سفينتهم.. ليجدوا أنفسهم مع سيفيريد الأميدي أو يوليان المغتصب.. هناك قصة مثيرة عن مصير سفينة كهذه لكنني لن أحكىها هذه المرة.. هناك بالوعات صرف قد تتصل بهذه الشبكة في عدة مواضع.. لهذا يصعب فعلاً أن يعود من سقطوا في هذه الbalouates.. ربما يجد المرء نفسه فجأة أمام كائن من كائنات جانب النجوم.. وعندما لن يسمع أحد صراخه.. هناك قصة أثارت رعب المصريين وحدثت في أوائل السبعينيات.. الزوجة التي كانت تمشي مع عريسها في شارع النبي دانيال بالإسكندرية كما يطلقون عليها.. فجأة صرخت وفجأة لم تعد هناك.. لقد احتار رجال الشرطة كثيراً، وقيل إن الأرض مادت بها في بئر رومانية قديمة.. حسن.. أنت تعرف أن هذه البئر في شارع النبي دانيال كانت من فتحات جانب النجوم المهمة... وجدتها الزوجة بالصدفة.. ففتحات جانب النجوم هي شبكة تنقلنا، ومنها نخرج وإليها نعود..*

البحارة سوف يجدون أنفسهم في عالم جحيمي كاملاً لهذا عندما خرجت هذه المرة في اسكتلندا كنت داخل قلعة.. قلعة السير أرشيبالد ماكدوجال.. وهي قلعة سيئة السمعة فعلاً من ناحية الأشباح.. من وقت لآخر يأتي بعض الباحثين أو أحمق يؤلف كتاباً عن الطواهر الغامضة.. هناك أدوات تصوير للأشعة تحت الحمراء وفوق البنفسجية، وهناك مجسات سونار، وهناك أجهزة تسجيل حساسة جداً.. أحب اللعب بأمثال هؤلاء الهواة الذين يعتقدون أنهم يعرفون شيئاً.. هذه المرة تحولت إلى شبح.. دورى هو أن أمشي في أقبية القلعة أهتز السلالسل وأعويني.. دورى هو أن أضحك.. بالطبع يعتقد هؤلاء أنني أثير الرعب بصوتي فقط.. كلب ينبح ولا يعوض.. عندما صار هذا الباحث الأمريكي الملتحي الذي يحمل آلة تصوير عملاقة، عندما صار أمامي ووحده هو يت على مؤخرة عنقه بأعنف قوة ممكنة.. ثم أدرت رأسه في الاتجاه المعاكس ليثير هلع من يراه.. الرأس في الاتجاه المعاكس نوع من توقع الشياطين... والبشر يعرفون هذا جيداً.. تركت تلك الجهة هناك وابتعدت..

يمكنني أن أقضي على



الآخرين في لحظة، لكنني أتغذى بالرعب.. أتغذى بالخوف.. اللحظة الأمتع هي عندما يكتشف أصدقاؤه الجثة، وعندما يدركون أن أشباح هذه القلعة لا تعود فقط.. ثمة امرأة تصرخ وهي تتفحص الجثة بالكشاف: "ديفيد.. من الذي...؟" ثم تلتفت فتدرك أنها وحدها.. السبب أنني جذبت الرجلين اللذين معها خلف جدار، ثم هشمتهما.. هنا يبدأ المرح الحقيقي وأنت تراها مذعورة.. تجري كالمحنة.. تدرك أنها وحيدة في الظلام.. تصرخ.. تخبط.. تتعرّض.. الكشاف يرقص رقصة محنة.. الجزء الأمتع هو عندما أطفئ نور الكشاف.. مع الظلام هي في عالم وحشي خفي.. كل شيء ممكן.. كل شيء مخيف.. تصطدم بالجدران.. تلتوي قدمها.. تصرخ كفّار بتروا ذيله.. هذا هو طعامي الحقيقي ومصدر نشوتي.. الجزء الأمتع هو عندما أتجسد ببطء أمام عينيها.. شيء بلوري أخضر متوجّه من الداخل.. كقطعة فحم متقدّة.. فقط متقدّة بلون أخضر.. أتقدم منها وهي لا تكُف عن الصراخ.. لكنني أتوقف إذ أرى أمامي كائناً عملاقاً آخر له لون فيروزي مخيف.. أقول له في ضيق بلغتنا: "ابعد يا ناخاك.. الفانية لي" فيقول: "بل هي لي يا ساحال.. موتاً تموت.." الفتاة تصرخ بلا توقف.. تغطي أذنها بساعديها.. تراجع... هذه هي مشكلة تضارب نطاق النفوذ.. إن ناخاك من رجال يوليان الأثيرين.. وهو يحمل واجب الولاء نحو لوسيفر وبيهوت وأبراكساس.. أفضل عدم الاصطدام به.. لذا أتراجع في الظلام.. سأترك له الفتاة يخيفها كما يريد، وإن كنت قدّرت من نبضاتها أنها لن تعيش لفترة أطول.. الطفل الذي يلعب بقطة وليدة إلى أن تلفظ أنفاسها بين يديه، فيصرخ في جنون ويضرب الأرض مغضباً.. الصراخ يتعالى... أنا الهول.. وعلى أن أصنع الهول حيثما ذهبت.. **** وفي غابات ماليزيا خرجت من معبد هندوسي قديم منسي.. هذه المرة كنت أبدو كثعبان سام.. لكنه ثعبان له عينان ترمسان ويرى جيداً جداً.. وهكذا مضيت أزحف بين الأعشاب.. هناك كانت تلك الأمم جالسة جوار النهر تغسل وقد أراحت رضيعها

في وعاء فارغ.. لم تدرك



بالهول الذي يزحف من خلفها...لم تدرك أن وافداً من جانب النجوم جاء ليملأ لياليها
بالأسى والرعب..تومل دجعلا..لوهل دجعلا..يتبععرض ال يوم صور عهد

يلاحظ أحدهما أن الكشافات تضعف (رسوم فواز) عندما انتهيت من ماليزيا كنت قد تركت مجموعة من الأساطير المخيفة التي سوف يتناقلها الناس لعدة أجيال بعد ذلك.. سوف يكسوها غبار الزمن، وسوف يعتقد القوم بعد أعوام أنها أوهام عجائز.. طبعاً أنا وأنت نعرف أنها حدثت فعلًا..عُدلت للفتحة التي توجد في المعبد الهنودسي..ثم خرجت في مصر..***** إن الخروج من جانب النجوم إلى مصر هو إحدى الهوايات المحببة لدى سكان جانب النجوم، بالذات في المناطق التي دُفِن فيها الفراعنة قديمًا.. هذا سيناريو محبب لنا.. عندك وادي الملوك مثلاً.. المقبرة رقم ١٢.. هذه المقبرة فيها فجوة واسعة ورهيبة جدًا، ما زال هذا المكان لغزاً بالنسبة لعلماء المصريات، وقد وجدوه بالصدفة وهم يستكشفون المقبرة رقم ٩.. لهذا دخل كثيرون هذه المقبرة ليعرفوا أكثر.. هناك قصص كثيرة لا يحكونها طبعاً.. لكن يمكنك أن تخيلها، خاصة أننا نتسلى كثيراً بهذه اللعبة، الآن أنت ترى المستكشف مع زميله في الظلام يوقدان الكشافات ويحملان الفتوس، ويتفحّصان تابوت مومياء محاولين معرفة النقوش المكتوبة عليه.. إنهم يسجّلان ما يجدان على أدلة تسجيل صغيرة.. في الوقت ذاته هناك بئر عميق في مركز القبر.. وهذه البئر تقود طبعاً إلى جانب النجوم.. يعمل الرجالان.. ثم يلاحظ أحدهما أن الكشافات تضعف.. تضعف بسرعة غير عادية.. هذا ليس شيئاً معتاداً هنا، ويلاحظ أحدهما أن البرد يتزايد.. لأن هناك موجة صقيع في المقبرة.. إنهم في الصحراء.. تحت الأرض.. في مكان سحيق.. وسط ظلام دامس.. باختصار هما في أسوأ ظروف ممكنة يمكن للمرء أن يواجه فيها مسخاً من جانب



النجوم.عندما ينفتح غطاء التابوت، هذه كلمات سهلة وقد رأيتها أنت مراً في أفلام بورييس كارلوف، لكن الأمر يختلف كلّياً عندما تكون في مقبرة فعلاً.ينفتح ببطء.. يغمض الرجال عينيهما لكنهما لا يهذيان.. فعلاً هناك يد ملفوفة بالضمادات تخرج من الفتحة.. يد أبلاها الزمن وتأكلت سلامياتها.. كما أن الإفرازات لوثت أطرافها. إنهم لا يدركان أن هذا يحدث فعلاً، يعمل خط الدفاع النفسي الذي يتوهם أن هذا كلّه هذيان..لكن الغطاء ينفتح أكثر وتصاعد رائحة المرض والعنب من طبقات الكفن..المومياء لم تُبعث.. نحن سادة النجوم نتسلى بتحريكها لا أكثر.. كأنها دمية خالية نخيف بها طفلة!الرجلان يتراجعان شاعرين أن الأمر يفوق قدرتهما على الفهم.. سوف نفر إلى الخارج الآن ما دام هذا بوسعنا، ما زال هناك ضوء خافت واهن يمكن أن نعتمد عليه، أما لو ماتت الكشافات نهايّاً فهي النهاية.لكنهم بالطبع لا يريان ما يحدث خلفهما.. هناك تابوت آخر ينفتح.. ومن هذا التابوت يتحرك جسد آخر مغطى بالأكفان..يلتفت الرجلان.. يصرخان..يتعرّان.. يسقطان..ثم يسود الصمت..فيما بعد سوف يجد القادر الجديد جثتين مفتوحتي العيون.. تنظران نظرة هلع مرّوعة إلى من يراهما، وسوف يسمع شريط التسجيل لتنكاثر علامات الاستفهام أكثر..الفكرة هنا أننا ترك شهوداً.. لا بد من شهود وإلا فلا قيمة لهذا العمل الفني..شريط الكاسيت سوف يكون شاهدنا، وسوف يسمعه العشرات.. وعما قريب سوف يصدر كتاب عن لعنة الفراعنة التي تفتّك بمرتادي المقبرة رقم ١٢..الحقيقة أن معظم قصص لعنة الفراعنة صنعتها سادة النجوم الذين خرجوا في فجوة وادي النجوم..إنه الهول.. الهول..*****لي قريب هو الذي ابتكر قصة الحافر تحت الجباب (رسوم: فواز)لما خرجت في وادي الملوك وقفت أصبح في الظلام الكثيف: "أنا ساحال.. هبني الهول يا سيد الصيرورة"هذا النداء لا يفهمه البشر من أمثالكم.. يخيّل لهم أنه عواء ذئب أو تلك الضحكة الكابوسية المميزة للضياع، إنهم فقط يدركون أنه مخيف ويشعرون بعدم راحة أو توجّس لدى سماعه، لكن لو فهموا معناه الحقيقي لشافت شعورهم



أنت تعرف القصة.. الفتاة المذعورة التي تمشي خائفة في مكان فيه عفريت له حافر.. تقابل فلاحاً فتطلب منه الحماية؛ لأن هناك عفاريت ذات حوافر هنا. يرفع الجلباب ويسألهـا: "حافر مثل هذا؟" كانت القصة من ابتكاره، وقد ظلت تفزع البشر وتندفع خيالهم لعدة أجيال..اليوم أنا جربت كل شيء.. فعلاً أشعر بملل قاتل..لقد قررت أن أمارس نوعاً جديداً من المرح.. نوعاً جديداً من الرعب..سوف أحكي لك ما توصلت له..يتبَّع عرض اليوم صور عهد

اضطررت ناهد للاتصال كي تؤجل موعدها قليلاً (رسوم: فواز) لقد أمضيت في مصر فترة لا بأس بها وجربت الكثير من أنواع الهول، ومُزقت كثيرين واستمتعت بربع كثيرين.. وكمنت كثيراً تحت صفحة المياه أراقب من يدنو أكثر من اللازم.. ثم مددت يدي لألتقطه ليهبط تحت الماء ويموت. قدماء المصريين حذروا من هذه الظاهرة.. حاول الإنسان أن يفسّرها تفسيراً عقلاًانياً يقضي بأن من يُطِل الجلوس على ضفة النهر يختطفه التمساح.. طبعاً لا توجد تماسمى في الريف المصري اليوم، لهذا لا يوجد تفسير.. وحيث لا يوجد تفسير تتكاثر الأساطير وتزدهر.. جربت كل أنواع الهول لكنني بدأت أمل..المذءوب لن يقتل أكثر من عشرة في الهجمة الواحدة.. مصاص الدماء لا يقتل سوى رجلين.. قدرات المسوخ على إحداث الدمار محدودة جداً.. رأيت ذات مرة فيلماً من أفلام مصاصي الدماء، يقوم فيه دراكولا بلاحقة فتاتين على مدى ساعتين.. إذن كم من الوقت يحتاج إليه لقتل مائة فتاة؟ لهذا بدأت أفكار في نوع آخر من الرعب.. هناك كائنات لديها القدرة على إحداث كم أكبر من الموت والدمار. ذلك الطيار الذي



القى القنبلة الذرية على هيروشيمما قتل ١٥٠ ألف بشرى.. يمكنا أن تقتل نصف مليون مواطن بريء بحرب أهلية أو بيولوجية.. المجموعات تفتاك بأعداد هائلة.. يجب على الرعب أن يتطور.. لن يظل الشيطان بلحية تيس وحوافر للأبد..*

*****ناهد الصحفية الشابة التي تسكن في الهرم عانت مشقة بالغة كي تصل لمكتب د. مختار في هذا اليوم.. الحرّ قائظ والزحام شديد والناس وقحون... كان الموعد في الحادية عشرة صباحاً، لكنها اضطرت للاتصال كي تؤجله قليلاً.. كانت السكرتيرة "الأليطة" الخنفاء غضبى ولم يرُق لها الأمر، حتى اضطرت ناهد إلى أن تصيح: "هل خرجت للشارع يا حبيبي؟" ثم وضعت السماعة وأشارت إلى أول ميكروباص.. هنا مشكلة أخرى هي التحرش، فالحقيقة أن ناهد جميلة فعلاً، وتذبذب الأوغاد كأنهم الذباب، لا يمكنها أن تمشي في مكان ما من دون مضايقات... هكذا تحملت بصعوبة الرحلة الشاقة إلى مكتب د. مختار.. ثم المرور على الأمن وتفتيش حقيبتها.. كانت تعرف أن الرجل مكروه وأن كثيرين لا يطيقونه، لهذا هو يخشى جداً محاولة اغتيال، لقد استطاع أن يتحايل على القانون بقوة لكنه بلا شك مدان.. بلا شك قاتل.. فقط عليها أن تخفي ما تفك فيه.. عندما أدخلوها إلى ذلك المكتب المكيف جلست ترتيب أفكارها.. كانت النظرية توشك على الاختمار في رأسها.. المشكلة أولاً أنها -النظرية- خالية جداً.. ثانياً إثباتها مستحيل.. لاحظت ناهد أن هناك عدداً من الأشخاص في مصر تسبب كل منهم في مقتل العشرات.. ربما المئات مؤخراً.. كل رجل شارع يعرف ذلك.. المشكلة أن بعض هؤلاء القوم ظهروا فجأة في المجتمع.. جاءوا من حيث لا يعرف أحد.. كل محاولة لمعرفة متى بدءوا تفشل.. لا يمكن أن تقابل من يعرف قريتهم أو مدرستهم أو الكلية التي تخرجوا فيها، فجأة هم في الحياة العامة.. فجأة هم وزراء أو مسؤولون.. وقراراتهم كارثية.. د. مختار ظهر فجأة منذ أعوام.. حاولت جاهدة أن تجد خيطاً.. قيل إنه كان في الولايات المتحدة طيلة حياته، وهي لا تعرف جهة تراسلها هناك.. هناك مصطفى عبد الباري رجل الأعمال

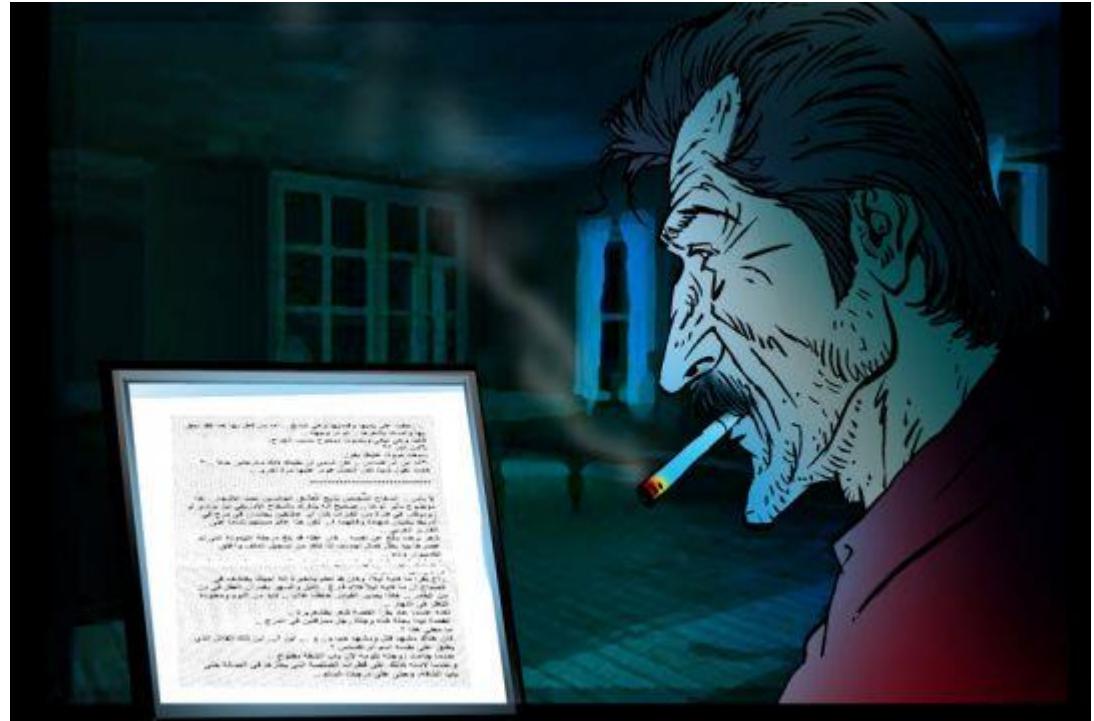


الشهير.. هناك محمود شرف الوزير السابق. القائمة تتسع لخمسة أسماء .. من أين جاء هؤلاء؟ متى ظهروا؟ لو تركت المجال لخيالها لقالت إنهم جاءوا من الجحيم.. من فجوة شيطانية ما.. ضحكت للفكرة وهي ترشف رشفة من عصير الليمون الممتاز الذي جلبوه لها.. بـ ١١١١١١١.. هذا أهم شيء في هذا الجو. انفتح الباب ودخل د. مختار.. قبل قدومه تهب رائحة عطرية شديدة الفخامة توشك على أن تدوك، وكانت هي غارقة في الغبار والعرق حتى شعرت بخجل من نفسها.. أنيق جدا.. له ذلك الشعر الشبيه بسلوك الفضة، الذي يميز كل رجل مهم عرفته في حياتها. برغم هذا كله كانت هناك لمسة مخيفة معينة تحيط به.. ما السبب؟ قال لها بطريقة متبسطة: "أنت ناھد وأنا مختار.. اجلس". جلس د. مختار أمامها وأشعل سيجاراً (رسوم فواز) ثم جلس على الأريكة أمامها وأشعل سيجاراً عطر الرائحة ووضع ساقاً على ساق.. مدّت يدها الراجفة لتخرج جهاز الكاسيت.. "هل هناك أسئلة ممنوعة؟".."لا شيء.." لكنها كانت تعرف أنه سينفجر فيها غضباً لو دخلت في موضوع الأمصال والتاليد وما يد.. يجب أن تكون حذرة.. قالت في كياسة: "د. مختار.. أنت تعرف أن الشارع كله يتكلم عن أنك كنت وزير الصحة وسمحت بدخول عقار تاليد وما يد الذي كف العالم عن استعماله، وهذا العقار آذى أطفالاً كثيرين .. بعد هذا مشكلة اللقاھات التالفة التي يقال إنها أدت لموت ٣٠٠ طفل آخر.. هذه الأرقام لا نسمعها إلا في مصر؛ حيث يقال إنه لا سعر للحياة البشرية". توغل دجملا.. لو هلل دجملا.. توغلل دجملا.. قال مختار وهو ينفث سحابة دخان كثيفة: "هؤلاء القوم يمزحون.. أنا لست هتلر لأقتل كل هذه الأعداد.. معنى هذا أنني الموت يمشي على قدمين.. هناك صلاة هندوسية تقول: أنا أصبحت الموت.. مدمر العالم..".."بالفعل يقولون هذا". كانت تفكّر بلا توقف.. السفينة الغارقة التي يملكها محمود شرف، والتي أدت لمصرع ألف شخص.. قيل إنه لم يتم أي صيانة لها منذ أعوام. وماذا عن مشتقات الدم الفاسدة التي استوردها مصطفى عبد الباري؟ كل هذه الأعداد من



الموتى.. وفي كل مرة تبحث عن جذور المسؤول فتجد أنه كان في الخارج، أو أن أحداً لا يعرف بدايته.. لم يعد مختار يحتل منصباً مهماً اليوم.. لكنه موجود.. وهناك غاضبون كثيرون يتمنون تحطيم رأسه.. هو يعرف هذا.. قالت له بحذر: "أين كنت تقيم في الولايات المتحدة؟ وما هي شهاداتك؟" نظر لها نظرة نارية، واشتعلت عيناه غيظاً: "لو كنت قد جئت لامتحاني أو التأكد من أنني لست نصاباً فأنا اعتذر عن استكمال الحوار.. أنا كنت وزير صحة وأقسمت اليمين، لكن واضح أن التبسط يجلب الذباب.. سؤال آخر كهذا وسوف أنهي الحوار". ابتلعت الإهانة وقلبت أوراقها، ثم عادت تسأل: "ماذا عن عقار الثاليدوميد؟". "هذا العقار قد عاد يستخدم في العالم كله.. من يرفضونه جهله ببساطة". المرء يتحمل الكثير.. منذ فترة كان من المستحيل أن يتحمل محادثة كهذه... "أنا ساحال.. هبني الهول يا.. سيد الصيرورة". توحلل دجعلا.. لوهلل دجعلا.. توملل دجعلا.. لوهلل دجعلا

قصة لم تكتمل



(لم يشعر مصطفى بأي اطمئنان فالقصة تبدو مملة فعلا (رسوم: فواز
لا بأس.. السفاح المختص بذبح العشاق الجالسين تحت الأشجار.. هذا موضوع مثير
نوعا



أغمضت سلوى عينيها ودفنت يدها في كف عادل.. بدأت تذوب ببطء في عالمه لأن
روحها تتدفق لتسيل في دمه.. وببدأت تشعر بالنعاس.

هنا فتحت عينيها قليلاً ففوجئت بأنه يمد يده الأخرى ليعيث في حقيبتها.

هبت في عصبية وصاحت

- ماذا الذي تفعله بالضبط؟

انتفض في توتر.. رأى عينيها المتشككتين فقال

- لا شيء.. كنت ألعب بمحظيات الحقيقة فقط

لكنها كانت تعرف.. عندما خبأت الميكروفيلم الصغير في الحقيقة كانت تعتقد أنها في أمان وأن أحداً لا يرتاب فيها.. سوف تتركه في سلة مهملات ذلك الإسرائيلي المقيم في البناء المجاورة للسفارة، لكن من الواضح أن هناك من يشك في أمرها.. الأمن المصري يعرف سرها.. وعادل لم يأتِ صدفة.. هو ليس عاشقاً.. إنه ضابط مخابرات

المشكلة الآن هي أنه ليس بوسعها أن تغضب أكثر من اللازم.. لن تغضب أكثر مما تغضب أي فتاة أخرى سرقت حقيبتها

..لم ترق الإضافة الأخيرة لمصطفى

ثمة شيء طفولي مفتعل في هذا كله، وهو بالفعل لا يعرف الكثير عن المخابرات.. تبدو حيلة الميكروفيلم في الحقيقة عتيقة تنتهي إلى زمن الحبر السري المصنوع من عصير الليمون وهذا السخف.

في صبر رشف رشة أخيرة من الكابوتشنينو وعدل ما كتبه

في هذه المرة كان العاشقان تحت الشجرة يتهمسان، وفجأة صرخت سلوى

كان ما تراه هو رأس عادل المنفصل على الأرض.. وبركة دم

رفعت عينيها في ذعر فهوى نصل سيف حاد على عنقها.. لكنها لم تُمْت.. زحفت على يديها وقدميها وهي تنسج.. أما من فعل بها هذا فقد لحق بها وأمسك بشعرها.. لم تر وجهه.

قالت وهي تبكي وبصوت مبحوح بسبب الجرح
- من أنت؟

سمعت صوتا غليظا يقول
- أنا ابن أبراكساس.. لكن اسمي لن يفيدك لأنك سترحلين حالا
كادت تقول شيئا، لكن النصل هو عليها مرة أخرى

..بدت القصة أفضل في رأي مصطفى

لا بأس.. السفاح المختص بذبح العشاق الجالسين تحت الأشجار.. هذا موضوع مثير نوعا.. صحيح أنه يذكره بالسفاح الأمريكي تيد بوندي أو زودياك.. في فترة من الفترات كان أي عاشقين يجلسان في مرج في أمريكا يكتبان شهادة وفاتهما.. لكن هذا عالم مستجد تماما على القارئ العربي

شعر برضاء بالغ عن نفسه.. كان عقله قد بلغ مرحلة الليمونة التي تم عصرها بيد بطل كمال أجسام، لذا تأكد من تسجيل الملف وأغلق الكمبيوتر ونام

كان أول شيء فعله في الصباح هو أن أعد لنفسه كوب شاي هذه المرة وهرع إلى الكمبيوتر

راح يقرأ ما كتبه ليلا، وكان قد تعلم بالخبرة أنه أحيانا يكتشف في الصباح أن ما كتبه ليلاً كلام فارغ؛ الليل والنهار يغمران العقل في دن من الخمر.. هكذا يصير القياس خاطئا غالبا.. لا بد من النوم ومعاودة النظر في النهار

لكنه عندما عاد يقرأ القصة

..شعر بقشعريرة



..القصة تبدأ بجثة فتاة وجثة رجل ممزقتين في المرج

ما معنى هذا؟

كان هناك مشهد قتل ومشهد حب و... و... أين؟ أين ذلك القاتل الذي يطلق على نفسه
اسم أبراكساس؟

..عندما جاءت زوجته تلومه لأن باب الشقة مفتوح

وعندما لامته كذلك على قطرات الصلصة التي بعثرها في الصالة حتى باب الشقة،
..وحتى على درجات السلم
..عندما بدأ يتواتر

...لو أطلق لخياله العنان لقال إن ابن أبراكساس هذا قد هرب من الكمبيوتر إلى عالمنا



هناك ورقة ملوثة بالدم تقول: ابن أبراكساس

لم يفهم أحد معنى هذا الاسم، لكن أحد رجال المباحث كان يهوى أفلام الرعب، وقد
أعلن أن أبراكساس هو اسم شيطان



الصحف تتكلم عن شابين اسمهما سمير وهبة.. إنهم مخطوبان وكانا يجلسان في حديقة عامة عصرا، في ساعة يقل فيها تواجد الناس.. هذا منطقي.. لا بد أن يبحثا عن مكان هادئ بعيد عن المضايق وتحرش بائعي السميط

مكان رومانسي.. هذا في الوقت ذاته يجعلهما هدفا سهلا.. يبدو أن هناك من هاجمهما.. وقطع رأسيهما

..مكان رومانسي.. لهذا لم يسمع أحد الصراخ..
مكان رومانسي.. لهذا لم يجد أحد الجثة إلا بعد ساعات

مكان رومانسي.. لهذا لم يجدوا الورقة التي كتب عليها "ابن أبراكساس" إلا بصعوبة.. بالغة

نحن نتكلم عن قاتل يشبه بالضبط زودياك الأمريكي.. نفس الأسلوب، وزودياك قد إتمادى إلى درجة أنه قتل مذيعة التليفزيون التي كانت تتكلم عن جرائمه

..ابتلع مصطفى ريقه وقرر أن يصمت

لكنه لم يستطع أن يمسح القصة التي بدأها.. كان يشعر أن مسحها سوف يزيل آخر علاقته له مع المنطق السديد.. سوف يصير مجنونا بشكل رسمي ولن يستطيع التراجع

على أنه قام بخطوة واحدة صحيحة.. قام بأخذ عينات من ذلك السائل الأحمر، وضعها على قطع من القطن ووضع بعضها على شرائح زجاجية، ثم اتجه إلى صديق له طبيب.. يملك مختبرا

كان سؤاله واضحًا

- ما طبيعة هذا السائل؟

تأمل الطبيب الشريحة تحت المجهر.. ثم قال بلا مبالغة

- سوف أحلاله بدقة أكبر، لكن هذا دم متجلط.. هل عندك شك في ذلك؟ وما هو مصدره؟

.. كان مصطفى قد غادر المكان

ليلة كاملة مرت عليه في طرقات المدينة، يجلس في كل مقهى بعض الوقت وينظر
للفضاء شاردا.. أعتقد أنه دُخن عشرين حجرا في تلك الليلة السوداء حتى إن صدره

.. كان يعزف سيمفونية متكاملة

.. المشكلة أنه لم يكن يعرف ما يقول أو يفعل

* * * * *

.. رامي وغادة

هذان شابان كانوا يجلسان في سيارة في المقاطم.. يبدو أن من قتلهمما تسلل للسيارة..
.. ومن المقعد الخلفي استطاع أن يحصد الرأسين

كان هذا ليلا.. وقد استغرق الوقت الكثير حتى يجد أحد هم السيارة والدم ينزف من
.. تحت الباب في الصباح، هناك ورقة تحمل اسم ابن أبراكساس

قال معظم من علقوا على الحادث أن ابن أبراكساس هذا يسعى لنشر الفضيلة، وأنه لو
.. التزم الشباب الأدب لما استطاع أحد أن يذبحهم.. واعتبره البعض رمزا للفضيلة

لكن مصطفى قرأ الخبر الأسود في الجريدة، وارتجمف.. كان يعرف أن ابن أبراكساس لا يسعى لنشر الفضائل، بل هو ببساطة ينتقم من أي عاشقين

..عندما اتصف النهار كان في طريقه إلى مديرية الأمن
..سوف تكون المهمة عسيرة ومستحيلة، لكن لا بد من أن يرضي ضميره

وعندما جلس أمام العقيد صبري في تلك الغرفة التي تعبق بالدخان، وأمام الوجوه
المتشككة الكارهة له، قال

إـ أنا أوجدت ابن أبراكساس... وأعرف كل شيء عنه



(بدأ رجال الشرطة يجدون شيئاً مسليناً في القصة (رسوم: فواز
كان المشهد الذي طالعه في صالة البيت هو زوجته.. كانت جالسة على المقعد هناك،
لكن رأسها لم يكن في موضعه



وهكذا عاد مصطفى للبيت.. كان يعرف أن المهمة صعبة.. على الأرجح لن يدخل ابن أبراكساس القصة أبداً.. لن يظهر في النص.

كان المشهد الذي طالعه في صالة البيت هو زوجته.. كانت جالسة على المقعد هناك، لكن رأسها لم يكن في موضعه.. وأدرك أن الأرض عليها آثار أقدام.. أقدام تلبس حذاء.. تسلق ملطخاً بالدم.. لقد كان هذا الشيء في المطبخ

وجد السكين العملاقة على الأرض جوار الجثة.. انحنى والتقطها واتجه لجهاز الهاتف..
لو استطاع أن يطلب الشرطة قبل أن

لكنه سمع ذلك الصوت الثابت يتكلم من خلفه
لا تضيع وقتك.. ابن أبراكساس قد تحرر ولن يعود.. لم يعد من حق أحد أن يكتب ” -
”.. قصتي.. أنا سأكتب قصتي ببني وآكتب قصص الآخرين

وفجأة لم يعد مصطفى يشعر بالعالم من حوله.. كانت الأرض تنزلق من تحته وساد
.. ظلام غريب

* * * * *

بيده اليسرى ضرب ابن أبراكساس على مفاتيح جهاز الكمبيوتر
”.. بكى مصطفى كثيراً وهو يحاول تحرير يديه المقيدتين بحبال من ليف“

كان رجال قبائل المايا يرقصون ويصرخون ويشربون الخمر بلا توقف.. وكانوا “يحملون القربان البشري إلى حفرة النار المتقدة. من أجل ”كويتزالكوتل“ إلههم الوثنى .. سوف يقدمون هذه الضحية البشرية المذعورة”

كانت مشكلة مصطفى هي أنه لا يعرف كيف ذهب هناك.. ولا علاقته بقبائل تعيش في المكسيك.. ما يعرفه هو أنه كان في عالمنا وزمننا، وفجأة وجد نفسه هناك في العن ”ظروف يمكن تخيلها

”النار تلتهب وتتصاعد لعنان السماء، والرقص يزداد حدة وجنونا“
لكن ليطمئن قلبه.. مع الأسف هو لن يموت بهذه السرعة وهذه البساطة.. سوف ينجو ”ليواجه لحظات ألم أقسى وأعسر

..وضحك ابن أبراكساس فالتوى وجهه بهذا الشكل المخيف الذي يتثير رعب الفتيات
الحقيقة أنه بدأ يحب الكتابة.. يمكن أن يتحكم في مصائر الناس ومستقبلهم بهذه
الطريقة، ويمكن أن يمارس أعتى درجات السادية وهو جالس.. صحيح أن مصطفى
..بطل قصة تافه جبان لكن لا بأس به كبداية

..لحظة ممتعة هي عندما تدرك أن هناك أديباً تحت جلدك وأنت لا تعرف
هكذا جلس ابن أبراكساس إلى مكتب مصطفى، بعد ما أعد لنفسه بعض الكابوتشينو،
وأشعل لفافة تبغ، وقام بتشغيل أغنية خافته لفيروز، وراح يحدق في الشاشة، وهو
..يشعر بأنه سيكتب عملاً رائعاً

في شارع المشاط



(كان المطعم الصغير لا يتجاوز فرجة بين جدارين (رسوم: فواز
هذا ليس بالشارع القبيح والمنطقة ليست بالعشواء في الواقع هي أقرب إلى الهدوء
والجمال أمس رأيت هناك هدهدا وهو مشهد لم أره منذ ثلاثين عاما



..أذكِرَ الْيَوْمَ جِيداً

كُنْتُ أَعْمَلُ فِي الْجَرِيدَةِ عِنْدَمَا اتَّصَلَ بِي أَحَدُهُمْ قَائِلاً إِنَّهُ تَرَكَ لِي طَرداً مِّهْما فِي سَلَةِ
الْمَهْمَلَاتِ أَمَامَ بَابِ الْجَرِيدَةِ، بِالظَّبْعِ يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ قَبْلَةً لَكُنَّا - وَالْحَمْدُ لِلَّهِ - مَا زَلَّا
بَعِيْدِيْنَ عَنِ أَسَالِبِ الْمَافِيَا هَذِهِ، نَزَّلَتِ فِي حَذْرٍ وَنَظَرَتِ حَوْلِيْ فَلَمْ أَرْ شَيْئاً، طَلَبَتِ مِنْ
رَجُلِ أَمْنٍ أَنْ يَصْبِحَنِي إِلَى صَنْدُوقِ الْقَمَامَةِ، مَدَّتِ يَدِي بِحَذْرٍ وَأَشْمَئِزَازٍ فَوُجِدَتِ عَلَيْهَا
..مَغْلَقَةٌ

فَتَّحَتِ الْعَلَبَةُ فِي حَذْرِي.. شَعَرْتُ أَنَّ الاتِّصَالَ بِخَبَرَاءِ الْمُفَرَّقَاتِ سُوفَ يَجْلِبُ عَلَى رَأْسِيِ
السَّخْرِيَّةِ، لَمْ أَجِدْ فِي دَاخِلِهَا سُوفَ حَزَامَ مِنَ الْجَلْدِ، حَزَامَ عَتِيقٍ لَا يُسَاوِي شَيْئاً تَقْرِيباً
..وَهُوَ مَهْتَرَئٌ بِشَدَّةٍ
..هَذِهِ مَرْحَةٌ لَا شَكَّ فِي ذَلِكَ

بَعْدَ سَاعَةٍ أَخْبَرَوْنِي أَنَّ هَنَاكَ جَرِيمَةُ قَتْلٍ فِي شَارِعِ الْمَشَاطِ، لَا أَذْكُرُ رَقْمَ الْمَنْزِلِ، لَكِنَّ
الضَّحِيَّةُ طَفَلٌ فِي الثَّالِثَةِ كَانَ يَلْعَبُ أَمَامَ بَيْتِهِ ظَهِيرَةً، هَنَاكَ مِنْ تَسْلُلٍ وَرَاءِ الطَّفَلِ وَجَذْبَهِ
إِلَى مَدْخَلِ الْعَقَارِ وَخَنْقَهُ بِكُلِّ قَسْوَةٍ
بِالظَّبْعِ تَوَارَى الْقَاتِلُ، تَرَكَ جَثَّةَ الطَّفَلِ وَمَعَهَا تَرَكَ ذُعْرَاهُ لَا يُوصَفُ، وَتَرَكَ كَذَلِكَ شَعُورًا
غَامِرًا بَعْدَ كَفَاءَةِ رِجَالِ الشَّرْطَةِ

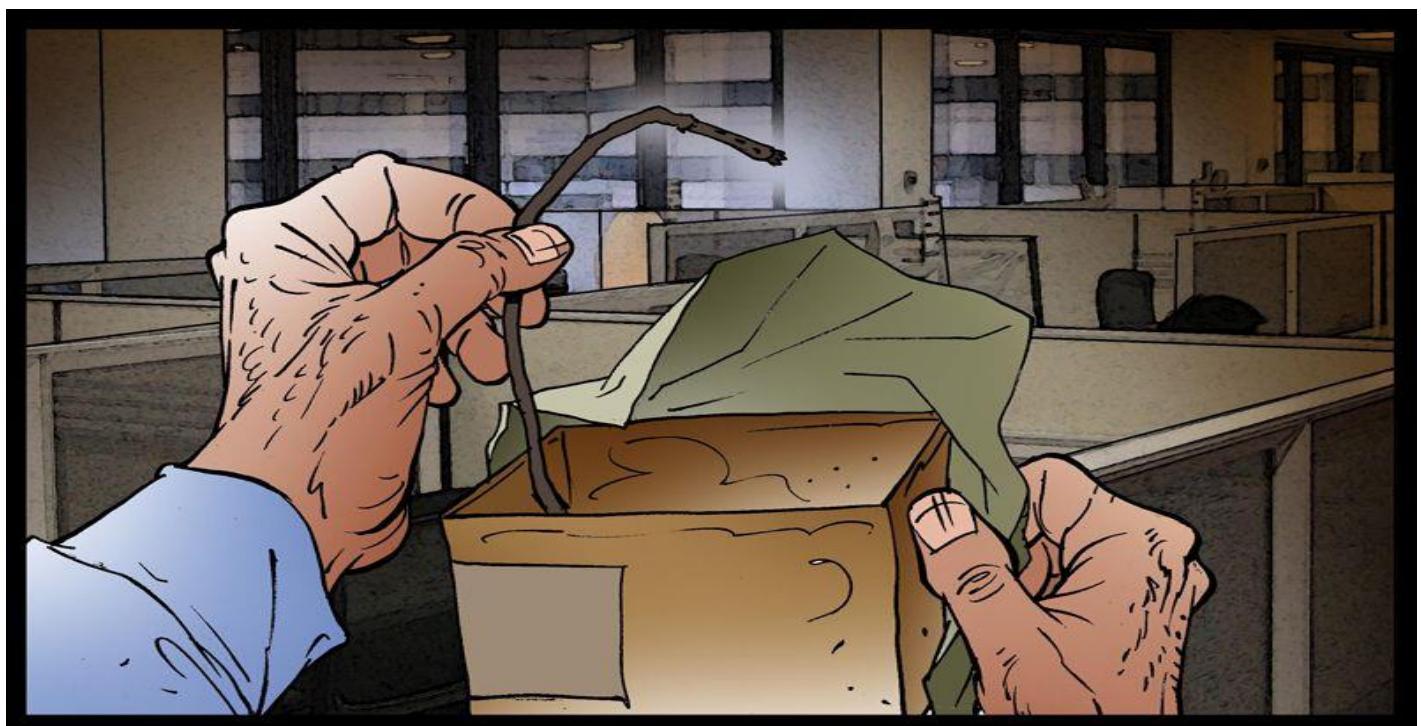
لَمْ يُسْرِقْ أَحَدٌ شَيْئاً، لَمْ يَلْمِسْ أَحَدٌ الْغَلامَ، هَذِهِ جَرِيمَةٌ لَا سَبَبٌ لَهَا، أَوْ رِبَّما هُوَ الانتِقامُ،
هَنَاكَ زَوْجَةٌ سَابِقَةٌ حَانِقَةٌ، مِنَ الْوَارِدِ أَنْ تَكُونَ قَدْ قَرَرْتَ تَنْفِيذَ أَبْشَعِ انتِقامٍ ضِدَّ الزَّوْجَةِ
التَّالِيَّةِ لَهَا، لَكِنَّ الْبَحْثَ لَمْ يَثْبِتْ شَيْئاً، وَالزَّوْجَةُ الْأُولَى كَانَتِ فِي عَمَلِهَا وَقْتَ الْحَادِثِ
وَهَنَاكَ أَلْفٌ شَاهِدٌ عَلَى ذَلِكَ

..هَكَذَا تَوَارَتِ الْقَضِيَّةِ

هَنَاكَ جَرَائِمُ كَامِلَةٌ كَثِيرَةٌ؛ مَنْ قَالَ إِنَّ الْجَرِيمَةَ الْكَامِلَةَ غَيْرُ مُوجَودَةٌ؟! يَتَلَقَّى الْقَاتِلُ



عقابه كاملا يوم الحساب، لكن ليس كل القتلة يتلقون عقابهم في دنيانا هذه
..أنا كنت هنا منذ أشهر
..أشعر بالجو مألفا وبأنني رأيت هذا كله منذ قبل
يجب أن أحكي لك كذلك عن الطرد الذي تلقيته.. تلقيته في مقر الجريدة قبل إبلاغي
..بالنهاية بساعات



(فتحت الطرد المقصود وكان يحوي شيئاً غير معتاد (رسوم: فواز
ما لاحظته هو أن صوت المتكلم عادي جداً كأنه يتكلم في موضوع يتعلق بالعمل أنت
تعرف هذا الداء الشيطاني الذي يصيب من يهددون هاتفياً
يعرف علماء الجريمة عدة أنواع من القتلة.. هناك قاتل الجموع Mass murderer
الذي ينقض على مدرسة أو حفل ليطلق السلاح الآلي ويردي عشرات
من الأشخاص في وقت واحد في مكان واحد.. هناك القاتل الذي يقتل على
نوبات spree أي أنه يقتل murderer

عدة أشخاص في وقت واحد في عدة أماكن.. وهناك القاتل التتابعي الذي يقتل.. شخصا كلما مرت فترة زمنية معينة، يشعر بعدها بالحاجة إلى القتل من جديد.
لا بد أن فترة شهرين كانت كافية كي يشعر هذا الرجل بظماً جديداً للجريمة.
وكنت في ذلك اليوم في الجريدة أتهم شطيرة من الفول راحت تساقط على المكتب،
و كنت في ورطة فبحثت عن مناديل ورقية، هنا دق جرس الهاتف؛ أمسكت بالسماعة
بيدي اليسرى وأنا أحاول أن أحمي ثيابي من الفول، تبا للزيت الحار هذا

هنا سمعت صوتا يخلي إليّ أنه صار مأولاً يقول
هديتك في السلة أمام الجريدة –

صعد الفول والحمض كله إلى أعلى المريء وشعرت بحريق في صدري، سأله في لفحة
وبصوت راجف:

هلا أنهيت هذه اللعبة وقلت من أنت؟ –
أنا لا ألعب.. من قال إنني ألعب؟ –

... تتصل بي وفي كل مرة –
أنا لم أتصل بك من قبل –

ووضع السماعة.

جلست أرقب السماعة في توتر، ثم وضعت باقي الشطيرة في ورقة الجريدة وتخلصت
من هذا كله في القمامنة، وهرعت إلى المصعد أهبط إلى الطابق الأرضي، هناك كان
صندوق القمامنة الشهير وهو صندوق عميق به كيس بلاستيكي أسود عملاق وله غطاء،
يمكن أن تخفي فيه جثة فيل لو أردت، فتحت الغطاء وعشت وسط القمامنة المقرفة
..وفضلات الأكل، فوجدت طردا صغيرا من الورق المقوى.. نفس الطرد المعتاد
..قلت لنفسي: لو حدثت جريمة قتل في شارع المشاط فأنا أمام فيلم رعب جيد

هذه المرة لم أستطيع الانتظار ففتحت الطرد وأنا في الشارع، لو احتاجنا إلى خبير
بصمات بعد هذا فلسوف يمكنهم حذف بصماتي أنا



هنا اصطدمت يدي بطبق صغير، طبق كالذي تضع فوقه قدح الشاي، هذا الطرد لا
..يحيي أي شيء سوى قدح، هذا غريب

عدت إلى مكتبي في الجريدة ورحت أواصل عملي وأناأشعر بأن معدتي تتقلص جداً..
هذه ليست معدة بل هي مخبار حمض هيدروكلوريك مرکّز محفوظ في مختبر مدرسة
..ثانوية، ولم أشعر براحة إلا عندما دخلت الحمام فأفرغت كل شيء
..سوف تأتي المكالمة حالاً، لا شك في هذا

بعد ساعتين دق جرس الهاتف.. هذا عزت يخبرني أنهم ذاهبون إلى شارع المشاط،
..هناك جريمة قتل

قلت له وقلبي يتواكب
لقد صارت هذه عادة، ثلاث جرائم قتل في وقت قصير نسبياً، وكلها تحوي موضوع -
الطرد هذا؛ أنا على حق دائمًا
قال في نفاد صبر
قابلني هناك حالاً -

..الجريمة هذه المرة كانت أكثر إحكاماً
شاب يُدعى هشام في البيت رقم ٢٠ ويقيم في الدور الأرضي، يبدو أن هناك من دق
الباب فذهب ليفتح، لم يجد أحداً فخرج من الباب إلى الشارع ليり أفضل، لم ينظر
ل فوق ولم يتوقع أن يكون هناك من ينتظر على سطح البناء - لاحظ أن ارتفاعها
طابقان - ليلاقي من أعلى أصيص زهور ثقيلاً. تصويب محكم وتوقيت دقيق، وقد هو
الأصيص في المكان المنتظر بالضبط؛ رأس الفتى مهشم وقد تناثر الدم على الإفريز

صدفة مؤسفة؟ مع الأسف لا.. لأن رجال الشرطة وجدوا باب السطح مفتوحاً حيث
تسلل القاتل، ووجدوا المكان الذي رقد فيه على بطنه يراقب المدخل، ورأوا الحبل
الذى يتتدلى من أعلى وتتدلى منه صخرة ضخمة استخدمها في دق الباب وهو على
السطح



قال عزت وهو يفحص الجثة

برغم كل شيء لا تنكر أن وضعنا صار أفضل؛ هناك شيء يربط بين ثلاث الجرائم، أو - يربط بين هؤلاء الأشخاص؛ سنكون يقظين والجريمة الرابعة ستكون أصعب وأصعب



دق جرس الهاتف حين كنت في مكتب الجريدة

وسائل القتل هي الخنق.. ضربة قوية على الرأس في حالتين.. كلهم من سكان شارع المشاط.. في كل الأحوال لا توجد استفادة واضحة

- القتلى 7 -

.. طفل صغير

.. فتاة مراهقة

.. شاب

.. وسائل القتل هي الخنق.. ضربة قوية على الرأس في حالتين .. كلهم من سكان شارع المشاط

في كل الأحوال لا توجد استفادة واضحة؛ لا يمكن

تحديد هدف الجريمة، هذا قاتل فنان يمارس القتل للقتل كما أن الفن للفن ”آرس جراتيا أرتيس“، لا يريد سوى الذعر والدم ..ليس هناك مكسب مادي من هذه العمليات في كل مرة هناك مكالمة هاتفية وهناك طرد يصلني في صندوق القمامنة، كان هناك ..رباط حذاء وكان هناك طبق شاي صغير وكان هناك حزام جلدي ما معنى هذا؟

كنت جالسا في مكتب عزت والدخان ينعقد في هواء الغرفة، يمكنك أن ترى الأشباح .تنظر وتحملق فيك متطرفة ما ستقول، فإذا نهضت فرّت منك مبتعدة وتبددت :قال عزت النقطة الأكثر أهمية، لماذا أنت بالذات؟ -

هذه هي المشكلة، يحسبون أنني لست بالأهمية التي أراها في نفسي، لذا قلت بكبرياء ..أنا صحي حوادث مهم، لو كنت قد لاحظت هذا -

ليس هذا مبررا؛ نحن لسنا في الولايات المتحدة؛ عدد الأميين عالٍ هنا والناس لا تهتم بالصحف؛ لن تحدث مقالتك ذعرا عاماً أو تمنح القاتل شعوراً بالأهمية

:ابتلعت الإهانة في غيظ وواصلت التفكير.. ثم سأله لماذا شارع المشاط؟ -

:ثناءب وفك ربطه عنقه قال

طبعا لأن أهل الشارع آذوه نفسيا في وقت ما، أو هو يتصور أنه المهدى المنتظر - وقد كلفته السماء بقتل سكان هذا الشارع بالذات، يمكنك أن تكتب عدة قصص تتخيّل فيها سبب اختيار الشارع، لكن الخيارات محدودة

وماذا يجمع بين الضحايا؟ - ..ربما كان الأمر عشوائيا -

التخطيط لا شك فيه لا أعتقد.. هناك نوع من -



ساد الصمت.. بعد قليل قال لي

اعتقد أننا سنراقب الشارع لفترة، وأنت سيكون عليك أن تخبرني بمجرد تلقي -
الهدية القادمة.

- 8-

الكلام سهل على كل حال؛ يمكنك أن تكون حذراً مفتاح العينين ليوم.. يومين..
أسبوع.. شهر، لكن الزمن عدو الحذر، بعد قليل تتعلم أنه لا شيء يحدث وتترaxى
قبضتك ويتدلى جفناك وتنثاءب

كانت هناك مراقبة على هاتف الجريدة، استمرت ثلاثة أسابيع ثم توقفت، عندما تكون
سفاحاً يجب أن تتصل بانتظام حتى لا يمْلِك الجميع وينسون أمرك
هكذا كان هناك مخبران أو ثلاثة، بعد قليل صارا يذهبان إلى مقهى بعيد لتدخين
الشيشة، بعد فترة لم يعد أحد يراقب الشارع، بعد فترة نسي الكل القصة

وكنت في مكتب الجريدة أكتب عن مشاجرة حدثت في شبرا بين تاجرين، وكانت عزة
زميلة العمل تفرّغ بعض الصور التي التقطتها بالكاميرا الرقمية، هنا دق جرس الهاتف
رفعت السماعة، جاء الصوت المألوف
هديتك في السلة أمام الجريدة -

هذه المرة لم أتردد ولم أطلب عنون أحد، اتصلت بعزمت أخبره أن يرسل رجاله إلى
شارع المشاط فوراً وأن يكتشفوا الرقابة
على ماذا؟ الشارع طويل -

لا بد من الوجود الأمني، لا بد أن يعرف الجميع أن هناك وجوداً أمنياً؛ أرسلوا -
سيارتي شرطة تطلقان سرينة عالية، ولتمضيَا في الشارع عدة مرات
ثم ابتلعت ريقى لاهتا وأردفت
سوف أرى هديتي هذه المرة وأخبرك بها -



انطلقت إلى الخارج حيث صندوق القمامات، الناس ينظرون إليّ بشك وأنا أمد يدي في الصندوق في لهفة؛ لا أبدو لهم جائعاً إلى هذا الحد وجدت الطرد اللعين فأخرجته، وفتحته حيث أنا، يوم يقرر الرجل أن يرسل إليّ قنبلة.. فلن أنجو منها حتماً

هذه المرة لم تكن هناك هدية معينة، كان هناك صورة صغيرة من مجلة، والصورة تمثل قطعة ياقوت كبيرة يبدو أنها كانت في إعلان عن صائغ باريسى مشهور، مجلة خليجية على الأرجح، دسست الصورة في جيبي وحملت الطرد الفارغ.

لقد حل رجال الشرطة الطرود السابقة فلم يجدوا بصمات سوى بصماتي بطبيعة الحال، لا يوجد أي شيء يدل على المرسل، بالطبع لأنه وضع الطرد بنفسه ولم يرسله.. من مكتب بريد

هرعت إلى الجريدة فاتصلت بعزم أخبره بما وجدت.. صورة ياقوتها.. لا توجد.. معلومات أخرى.. سلام

..وانطلقت إلى شارع المشاط بأسرع ما أمكنني شارع هادئ جميل؛ بالفعل يحب المرأة أن يعيش فيه وينعم بهذه السكينة التي تختلف تماماً عن عالم القاهرة الصاحب المزعج الملؤث بالعادم، لكن وغداً ما قرر أن يفسد هذا.. كله

منذ اللحظة الأولى أدركت أن رجال الشرطة قاموا بعمل ممتاز؛ هناك عدة سيارات تجوب الشارع الهدئ الذي لم يعرف إلا الدراجات، وهناك أكثر من رجل يقف، رجال الشرطة بالثياب المدنية المفضوحة جداً إياها، والتي تجعل أي أعمى يدرك أنهم رجال شرطة، هذه الأكتاف العريضة والشوارب الكثة والنظارات المخيفة، لكن ليكن، مهمتهم.. هي ترويع القاتل وليس خداعه

كان عزم يقف هناك أمام بيت من طابقين، وضحك عندما رأيته ولوحت بذراعي لكنه كان واجماً فلم يكلف نفسه بهز رأسه.

..عندما عرفت ما حدث

لقد تأخرنا، أو لعل القاتل أرسل الطرد بعد الجريمة وليس قبلها

عندما هرعت إليه نظر إلى في حيرة وقال:

تأخرنا.. امرأة في الثالثة والأربعين من عمرها، هناك من تسلل إلى البيت وطعنها -

حتى الموت، كانت وحدها لأن زوجها في العمل والأولاد في المدرسة.

وهل حدث شيء؟ -

لا شيء كالعادة، لا اغتصاب، لا خلافات معروفة، هذه من جرائم المزاج لا -

أكثـر قـتـل لـلتـسلـية

كانت الإسعاف توعي عواءها الكثيف الشبيه بالندبات الأجيرات، وهي تحاول أن تجد

وقفة مناسبة تسمح بنقل الجثة، ثم ظهر رجالن يحملان محققَة عليها ملأة ملوثة

بالدم

.. هنا لاحظت شيئاً تكرر في حوادث القتل السابقة

هؤلاء القوم غير مهتمين؛ لا توجد علامات لوعة من أي نوع، كما سنرى جارة باكية

وتجارة منهارة وأطفالاً فضوليين، لكن هؤلاء القوم يتعاملون ببرود غير معتمد.

..ملحوظة غريبة ومهمة، لكن لا سبيل لنقلها لعزت، سوف يسخر مني

وقفت أنظر إلى مدخل البيت، مدخل جميل تحيط به النباتات ويوجه إلى بيت هو ؟، هنا يستخدم السفاح متهالكة هندسة معينة للقتا ؟

ایضاً نیز

أعاشرت حدث في القتا، قمه هو لا أذكر

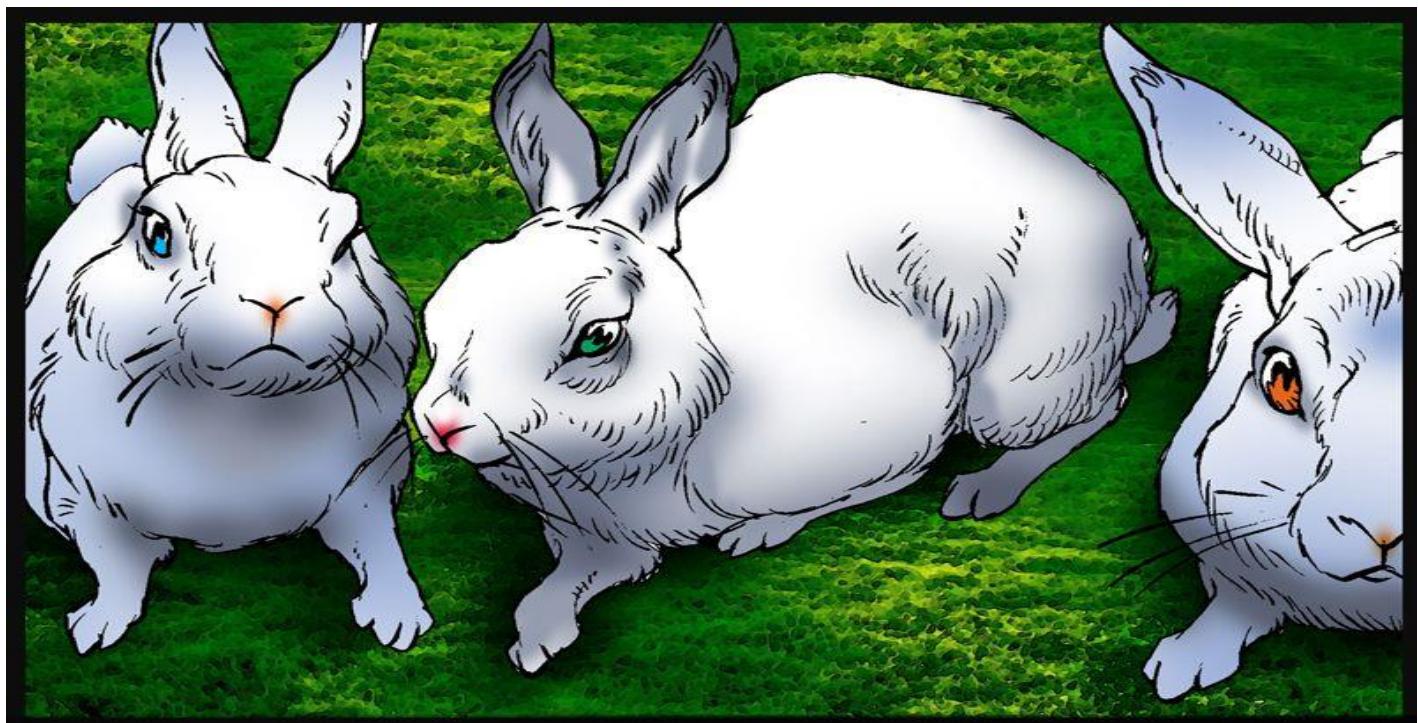
الست الثاني ، رقمه ١٣

الست الثالث، قمه ٢٠

٤٠ قمه ، السٰت هذـا

سألت عزت عن رقم أول بيت، البيت الذي قتل فيه الطفل خنقا، بدت عليه الدهشة ثم
فتح مفكرته وراجعها، قال لي
..رقم ثلاثة -

..رحت أفكر في عمق
..وفجأة وصلت إلى الحل الصحيح
..الأمر واضح وليس معقدا على الإطلاق



(عندما تراك الأرانب الصغيرة تتدافع نحو قدميك (رسوم: فواز
عندما تراك الأرانب الصغيرة فإنها تتدافع نحو قدميك وهي تحرك أنوفها بتلك الطريقة
الساحرة.. أقدامها الصغيرة تدوس على أصابع قدميك برفق جميل

- 11 -

في لحظة رائقة من التفكير ، أدركت أن القاتل ينذرنا بجرائمها بطريقة مبتكرة ، هي العناصر التي ترمز لانقضاء السنين .. أنت تعرف العيد البرونزي والعيد الماسي ... إلخ

عندما أرسل إلينا حزاما جلديا في طرد، ماتت الضحية في البيت رقم ثلاثة.. العيد .. الثالث هو العيد الجلدي

.. عندما أرسل إلينا رباط حذاء كان يتحدث عن البيت رقم ١٣

عندما أرسل إلينا صورة ياقوطة كان يتحدث عن البيت رقم ٤٠.. العيد الأربعون هو .. العيد الياقوتي

.. وعندما أرسل لنا طبقا من الصيني في طرد كان يتكلم عن البيت رقم ٢٠

.. اليوم هي قطعة من ذهب.. إذن هو يتحدث عن البيت رقم ٥٠

هذا يسهل الأمور.. ليست كل الأرقام مرتبطة بعناصر.. هذا يعني أن البيت رقم ٢٣ مثلا .. أو البيت رقم ٥١ آمن تماما.. سوف يكون الخطر مقتبرا على الرموز المعروفة هذا يسهل الأمور كما قلت.. لكن السفاح يغش بشكل واضح، صار يرسل إليّ الطرد بعد .. الجريمة وليس قبلها.. هكذا لا يمنحك فرصة الاستعداد

النقطة الثانية هي الفهم.. لماذا يفعل ذلك ولم اختار هذه الطريقة؟ لم اختار شارع المشاط أصلا؟ ولماذا ينذرني أنا؟

ألغاز لا نهاية لها.. وفي نفسي تلاعبت رغبة خبيثة كريهة؛ لا تدعه يتوقف الآن يا رب! لو توقف لمتنا والفضول يخنقنا لمعرفة المزيد.. فلتستمر الجرائم إلى أن يرتكب خطأ .. جسیماً أو نصیر نحن عباقرة ونعرف كل شيء

كنت أفكر في هذا كله بينما السيارة تندفع نحو شارع المشاط.. السرينة تنطلق مولولة.. وعند دخول الشارع أبطأ السائق السيارة ومضى بسرعة الرجل العادي نحو البيت الذي .. يحمل رقم خمسين

ترجّلنا سريعاً وهرع عزت يدق الباب بقبضته كما يرى في السينما

ـ قلت له في هدوء

ـ لا تتحمس جدا.. أعتقد أننا جئنا بعد فوات الأوان كالعادة

انفتح الباب.. هنا تراجعنا

للخلف بسبب هذا الوجه



الرقيق الذي تفَّتح في وجوهنا فجأة كزهرة.. فتاة شابة كانت ترمقنا في رعب، فشعرنا
بأننا أعن مجموعة من الأوغاد في التاريخ.. كيف تقع وجوهنا على هذه الشبكية
الحقيقة؟

قال لها عزت بصوت مبحوح

- نحن من الشرطة.. هل أمك هنا؟

:استدارت للخلف وصاحت

!ـ ماما

ومن مكان ما ظهر قط فضولي.. ثم ظهرت سيدة عجوز تمشي كالبلطة بسبب
..الروماتيزم المفصلي، وترتدى قميص نوم باهتا رثا

:كانت عينها متسعتين في ذعر.. وتساءلت ورائحة البهارات تتتصاعد منها

- شرطة؟ لماذا؟

:ابتلع عزت ريقه ثم قال

- هل أفراد أسرتك بخير؟ كم عدد أفراد أسرتك؟

.. أنا وابنتي فقط

نظر إلي عزت نظرة ذات معنى.. إما أنني أحمق وغبي، وإما أن الجريمة لم تقع بعد..
وهذا يعني أن استنتاجي كان ذا منفعة أكيدة



(جاءت الفتاة الحسناء حاملة صحفة عليها أكواب الشاي (رسوم: فواز
هناك نقطة مهمة هي أن هذه الرموز التي تصلني لها ارتباط قوي بالأرقام.. لها ارتباط
"بفكرة اليوبيل، حتى أتنى قد أطلق على هذا السفاح اسم "قاتل اليوبيل
اتصلت بعزم لأخبره
..الرموز تدل على سن الضحية القادمة.. هذا أقرب للمنطق وفكرة اليوبيل -
قال محتجا
لكن رقم البيت كان يتفق مع الرمز في كل مرة باستثناء الأخيرة -
هذه دعاية قاسية منه على الأرجح.. عرف أنها ستفكر في رقم البيت بينما هو يفكر -
في السن.. اختيار بيotta تحقق الخيارين معا.. فكر في أنها سنبليع هذا الطعم.. وهذا على
فكرة يعقد الأمور جدا، لأن البحث عن البيت رقم ٢٥ سهل، أما حماية كل شاب في
..الخامسة والعشرين من عمره فأمر عسير

كانت الأسئلة كثيرة.. وكنا على كل حال قد تجاوزنا ترف السؤال: من القاتل؟ صار هذا نوعا من الدلع يبلغ مبلغ قلة الأدب والوقاحة.. نحن الآن نسأل أسئلة معقولة مثل لماذا هذا الشارع بالذات؟

لماذا يختار القتل بطريقة اليوبيل؟

لماذا ينذرني أنا دون سوالي؟ هل أحده فارقا سواء بجهلي أو بعلمي؟ سواء وصلت للسر أو لم أصل فالجريمة ستقع.. فلماذا يتعب نفسه؟
لماذا يتعامل سكان الشارع بلا مبالاة مع الأحداث؟

كنت أفكر في لمياء.. سكان هذا الشارع يخفون شيئا ما.. ولمياء على الأرجح تعرف.. هذا السر، لكنها الأقرب إلى البوح به.. عرفت هذا من نظراتها
.. سوف أحاول الاقتراب منها أكثر لأفهم

- 13 -

.. أحلام كانت تموت فعلا.. وقد أدركوا أنها حامل. حامل وهي غير متزوجة
كانت هذه هي اللحظة التي أدركوا فيها أن عليها أن ترحل.. أن تموت في مكان آخر..
.. لقد غيرت حياة الجميع وأفسدت كل شيء.. لم يعد أحد يتحملها ولا يتحمل نظراتها
وكنت أنا في الصورة.. ربما كان حظا حسنا أو سيئا.. لكنني أعتبرت أن الله تعالى
.. أرسلني من أجلها
هذا قصة أفضل أن أنساها على كل حال.. لا تسألني عنها ثانية من فضلك.